PROVISIONAL
A/40/PV.48
31 October 1985
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

IN LIBRARY
NOV 4 1985

الدورة الأربعون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة والأربعين

المعقودة بالمقر ، في نيويورك ،
يوم الخميس ، ٢٤ تشرين الأول/اكتوبر ١٩٨٥ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس : السيد دي بينييس (أسبانيا)

— الاحتفال بالذكرى السنوية الأربعين لانشاء الامم المتحدة [٣٩] (تابع)

ألقى كلمة كل من :

السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

السيد زياو زيانغ ، رئيس وزراء جمهورية الصين الشعبية

السيد راجيف غاندي ، رئيس وزراء جمهورية الهند

السيدة مارغريت تاتشر ، رئيسة وزراء المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية

الرايت أونرابل دافيد لانغ ، رئيس وزراء نيوزيلندا

السيد ادوارد شفارد نادزي ، وزير الخارجية والمبعوث الخاص لحكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية

السيد رولان دوماس ، وزير العلاقات الخارجية والمبعوث الخاص لرئيس الجمهورية الفرنسية

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى ، وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال أسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room DC2-0750, 2 United Nations Plaza ، مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٠

البند ٣٩ من جدول الأعمال (ع)

الاحتفال بالذكرى السنوية الأربعين لانشاء الامم المتحدة

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : ستستمع الجمعية أولا الى خطاب فخامة السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الامريكية .

اصطحب السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، الى المنصة

الرئيس ريغان (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : أود أن اشكر الجمعية العامة على شرف السماح لي بالكلام هنا بمناسبة ذكرى انشاء الامم المتحدة .

منذ اربعين سنة افاق العالم معتقدا بجرأة بأن قبضة الكراهية المحكمة قد انكسرت اخيرا ، ومعتقدا بأن مشعل السلام سوف تحميه قبضة الحرية القوية .

منذ اربعين سنة تاق العالم الى ان يحلم ثانية احلاما بريئة وان يؤمن بالمثل العليا بثقة بريئة . ان احلام الثقة لها قيمتها ، ولكن في الاربعين سنة هذه تبددت احلام كثيرة جدا ونكثت وعود كثيرا جدا وازهقت ارواح كثيرة جدا . والحقيقة المؤلمة هي ان استخدام العنف للاستيلاء على السلطة وممارستها والحفاظ عليها ما زالت واقعا ثابتا في انحاء كثيرة من العالم .

ان رؤيا ميثاق الأمم المتحدة - في انقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب - مازالت حقيقية . وهي ما زالت تحرك ارواحنا وتبعث الدفء في قلوبنا . ولكنها تتطلب منا أيضا واقعية صلبة صلابة الصخر ورؤية واضحة وثابتة وأكيدة ، واقعية تفهم ان امم الامم المتحدة ليست متحدة .

انني اقف امام هذه الجمعية هذا الصباح وفكرى مشغول بالسلم وبضمان عدم السماح للخلافات القائمة فيما بين البعض منا بأن تتحول الى نزاع مكشوف . وانني احضر هنا لكي اعرض باسم بلدى التزاما جديدا وبداية جديدة .

وفي ذكرى انشاء الأمم المتحدة هذه نعترف بأوجه نجاح المنظمة وهي ، التدابير

الحاسمة ابان الحرب الكورية ؛ والتفاوض على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية ؛ والتأييد القوى لانهاء الاستعمار ؛ والمنجزات الحميدة التي حققها مفوض الامم المتحـدة السامـي لشؤون اللاجئين .

ولا ينبغي كذلك لنا ان نغمض اعيننا عن اوجه خيبة الأمل في هذه المنظمة ومنها : فشلها في معالجة قضايا الأمن الحقيقية ؛ وقلب الاخلاق رأسا على عقب في القرار سيء الذكر الذى يقول ان الصهيونية هي العنصرية ؛ وتسييس كثير من الوكالات ؛ واساءة استخدام الكثير من الموارد .

ان الأمم المتحدة مؤسسة سياسية والسياسة تتطلب التوفيق . ونحن نعترف بذلك ولكن علينا ان نتذكر انه منذ الأيام الأولى كان ثمة نجم هاد يفترض ان ينير لنا الطريق نحو تحقيق رؤيا الأمم المتحدة في السلم والتقدم ، الا وهو نجم الحرية .

فأى نوع من الناس سنكون بعد اربعين سنة من اليوم ؟ وهل لنا ان نجيب بأننا سنكون احرارا جديرين بالحرية وراسخين في ايماننا بأن الحرية ليست وقفا على قلة مختارة وانما هي حق عالمي لكل خلق الله .

هذا هو الاعلان العالمي لحقوق الانسان الذى وضع في عام ١٩٤٨ ، وهذه هي الشعلة المؤكدة التي رفعتها الولايات المتحدة عالية امام ناظرى العالم . اننا ندافع عن الحرية ليس فقط لانها عملية ومفيدة ولكن لانها صحيحة وعادلة أخلاقيا .

ان الناس الأحرار الذين ترتكز حكوماتهم على رضا المحكومين لا يشنون حربا على جيرانهم . والناس الاحرار الذين ينعمون بفرصة اقتصادية وتحميهم قوانين تحترم كرامة الفرد ليس هناك ما يدفعهم الى السيطرة على الآخرين .

اننا نعترف بلا تردد بأن الولايات المتحدة بعيدة عن الكمال . ولكننا مع ذلك سعينا جاهدين الى النهوض بمسؤولياتنا تجاه الميثاق طيلة هذه الأربعين سنة الماضية ، واننا نشعر بالفخر والاعتزاز الوطني بما اسهمنا به في سبيل السلم .

اننا نفتخر بأربعين سنة من المساعدة على تفادى نشوب حرب عالمية جديدة ونفتخر باحلافنا التي تحمينا وتصوننا نحن واصدقاءنا من العدوان . ونفتخر باتفاقات كامب ديفيد وبجهودنا نحو تحقيق السلم في الشرق الاوسط القائم على قرارى مجلس الامن ٢٤٢ (١٩٦٧)

و ٣٣٨ (١٩٧٣) ؛ وبدعم باكستان ، هدف التخويف الخارجي ؛ وبمساعدة نضال السلفادور للسير قدما في ثورتها الديمقراطية ؛ وبالاستجابة لنداء اصدقائنا الكاريبيين في غرينادا ؛ وبرؤية مثل غرينادا هنا اليوم ممثلا لرفعة سكانها . واننا نفتخر بمقترحاتنا الرامية الى تخفيض اسلحة الحرب .

اننا نقدم هذا التاريخ دليلا على صدق مقصدنا . ولكن الأهم اليوم هو ان اتكلم اليكم عما يعتزم بلدي ان يفعله في هذه السنوات الأخيرة من القرن العشرين لتحقيق عالم اكثر امنا وسلاما وحضارة .

ولنبدأ بصراحة بكلمات تقوم على الحقائق المجردة البسيطة . ان الخلافات بين امريكا والاتحاد السوفياتي عميقة ودائمة .

فالولايات المتحدة دولة ديمقراطية والشعب هنا هو الحاكم . ولا نبني اسوارا لابقائه في الداخل ولا نقيم أي نظام بوليسي لابقائه مكمما ، ولا نحتل أي بلد . والأرض الوحيدة التي نحتلها في الخارج هي الأرض الواقعة تحت القبور التي يرقد فيها ابطالنا ؛ وان ما يطلق عليه اسم الغرب هو تجمع طوعي من الامم الحرة تعلق جميعها اهمية بالغة على استقلالها وسيادتها . وبقدر ما نعتز بمعتقداتنا فاننا لا نسعى الى ارغام الآخرين على اعتناقها .

وعندما نتمتع بهذه الحريات الهائلة التي نتمتع بها يصعب علينا ان نفهم قيود الدكتاتوريات التي تسعى الى السيطرة على كل مؤسسة وكل جانب من جوانب حياة الشعوب ، والتعبير عن معتقداتها وتحركاتها ، واتصالاتها بالعالم الخارجي . ويصعب علينا ان نفهم الفرضية الايديولوجية القائلة بأن القوة طريق مقبولة لتوسيع النظام السياسي .

نحن الامريكيين لا نقبل بأن يكون لأي حكومة الحق في التحكم في حياة شعبها وضبطها ولا نقبل بأن يكون لأية امة حق تاريخي في استخدام القوة لتصدير ايديولوجيتها . وهذا الاعتقاد فيما يتعلق بطبيعة الانسان وحدود الحكومة يقع في صميم الخلافات العميقة والدائمة بيننا وبين الاتحاد السوفياتي ، وهي خلافات تضعنا في موضع النزاع الطبيعي والمنافسة فيما بيننا .

اننا نرحب بحماس بالتنافس الحقيقي بين الأفكار ، ونرحب بالتنافس في القوة الاقتصادية وقوة الابداع العلمية والفنية . أجل اننا نرحب بالتنافس على اكتساب حسن نية شعوب العالم . ولكننا لا نستطيع ان نرضى باستخدام القوة والتخريب لتوطيد اركان الاستبدادية وتوسيع نطاق قبضتها .

وعندما التقي بالسيد غورباتشيف في جنيف في الشهر القادم فانني اتطلع الى بداية جديدة في العلاقة بين بلدينا . وبوسعنا بل ويتعين علينا ان نجتمع بتلك الروح التي تمكنا من معالجة خلافاتنا بالطرق السلمية ، وهذا ما نتوقعه .

ان السبيل الوحيد لحسم خلافاتنا هو ان نفهمها . ولابد لنا ان نجرى مناقشات صريحة وكاملة للمخاطر حيثما وجدت وللسلم حيثما تصدع . فليعلم الجميع ان سياستنا المتمثلة في الانفتاح والمنافسة القوية ترتكز على نظرة واقعية للعالم . لذلك ، لابد لنا ان نستعرض في جنيف اسباب المستوى الحالي لانعدام الثقة .

ففي عام ١٩٧٢ ، على سبيل المثال ، تفاوض المجتمع الدولي بحسن نية على حظر الاسلحة البيولوجية والتكسينية . وفي عام ١٩٧٥ تفاوضنا على اتفاقات هلسنكي بشأن حقوق الانسان والحريات الاساسية . وخلال العقد الماضي تفاوضت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي على عدة اتفاقات بشأن الاسلحة الاستراتيجية . ومع ذلك نرى انه سيكون من الضرورى ان نبحث في جنيف مع الاتحاد السوفياتي ما نعتقد انه يشكل انتهاكات لعدد من احكام جميع هذه الاتفاقات . وفي الحقيقة ، ان هذا هو السبب الذى يبرر اهمية اتاحة هذه الفرصة لنا لبث خلافاتنا عن طريق اللقاءات المباشرة ولنجعل الحديث الصريح يحل محل الغضب والتوتر .

ان الولايات المتحدة لم تسع قط الى ابرام معاهدات لمجرد اخفاء الخلافات. اننا لا نزال نعتقد ان أية حرب نووية هي حرب لا يمكن كسبها ولا يجب خوضها مطلقا . ولهـــذا السبب سعينا لما يقرب من ١٠ سنوات ، ولا نزال نسعى ، وسوف نسعى ، الى أن نناقش في جنيف اجراء تخفيضات جذرية ومتكافئة يمكن التحقق منها في هذه الترسانات الهائلـــة للأسلحة النووية الهجومية .

وفي بداية الجولة الأخيرة للمفاوضات الجارية حاليا في جنيف ، قدم الاتحـــاد السوفياتي اقتراحا محددا يتضمن قيما عددية . ونحن ندرس بعناية الاقتراح السوفياتـــي المضاد . وانني اعتقد انه توجد في اطار اقتراحهم بذور ينبغي لنا ان ننبتها ، وســـوف نسعى في الاسابيع المقبلة الى بدء عطية حقيقية للأخذ والعطاء .

ان الولايات المتحدة تسعى ايضا الى أن تناقش مع الاتحاد السوفياتي في جنيـــف العلاقة الحيوية بين الشبكات الهجومية والدفاعية ، بما في ذلك امكانية التحرك قدمـــا نحو عالم أكثر استقرارا وأمنا يمكن فيه للدفاعات ان تلعب دورا متزايدا .

ان القذيفة التسيارية تمثل أرهب سلاح مهدد ومدمر في تاريخ الانسان . ومن ثم ، فانني أرحب باهتمام القيادة السوفياتية الجديدة بخفض القوات الاستراتيجية الهجوميـــة . فلابد لنا في النهاية من ان نزيل هذا الخطر بشكل نهائي من وجه الارض . والى ان يحل ذلك اليوم ، فان الولايات المتحدة تسعى الى الهروب من سجن الارهاب المتبادل ، عن طريق عمليات البحث والتجريب التي يمكن مع مرور الوقت ان تمكننا من تحييد خطر هـــذه القذائف التسيارية وجعلها بالية في نهاية المطاف .

كيف ستكون موسكو مهددة اذا كانت عواصم الدول الاخرى محمية ؟ نحن لا نطلب من القادة السوفيات ، الذين عانت بلادهم كثيرا من الحرب ، ان يتركوا شعبهم أعزل فـــي وجه الهجوم الاجنبي . لماذا اذن يصرون على ان نبقى نحن بلا دفاع ؟ من الذى سيتعرض للتهديد اذا طور البحث الغربي - والبحث السوفياتي ، الذى هو في حد ذاته متقـــدم للغاية - نظاما غير نووى لا يهدد البشر بل يهدد فقط القذائف التسيارية ؟

ان العالم سينام بالتأكيد بمزيد من الاطمئنان عندما تصبح هذه القذائف عديمة الفائدة عسكريا وسياسيا ؛ وعندما يزيل العلماء الغربيون والروس ، الذين يعملون لحماية مواطنيهم ، سيف ديموقليس الذى بقي مسلطا على كوكبنا لعقود طوال ، ويغلقون في يوم من الايام ابواب الفضاء في وجه أسلحة التدمير الشامل .

واذا كان من المقدر لنا بحكم التاريخ ان نتنافس عسكريا للحفاظ على السلام ، فلتنافس في مجال النظم التي تدافع عن مجتمعاتنا بدلا من الأسلحة التي يمكن ان تدمرنا معا وتدمر معنا كثيرا من مخلوقات الله .

منذ ما يقرب من ١٨ عاما تقريبا سئل رئيس الوزراء اليكسي كوسيغن — في ذلك الحين — عن امكانية اعلان وقف اختيارى لتطوير شبكة دفاعية مضادة للقذائف . وكتبت وكالة الانباء السوفياتية الرسمية " تاس " انه أجاب بالكلمات التالية :

" انني أعتقد ان الشبكات الدفاعية ، التي تمنع الهجوم ، ليست سبب سباق التسلح ولكنها تشكل عاملا يمنع موت الناس . . . ربما تكون الشبكة المضادة للقذائف اكثر تكلفة من الشبكة الهجومية ، ولكنها ليست مصممة لقتل الناس بل للمحافظة على الارواح البشرية " .

الحفاظ على الأرواح . ليس هناك سلام حقيقي أكثر من هذا السلام . والطريق مليء بالعقبات الكبرى ، ولكن لا ينبغي ان تعوقنا . ان السلام من وصايا الله لنا . ان السلام هو الظل المقدس لأولئك الذين يسيرون على درب الفضيلة .

ولكن ، كما نعلم جميعا ما هو السلام ، فاننا بالقطع نعلم ما هو غير السلام .

ان السلام القائم على القمع لا يمكن ان يكون سلاما حقيقيا ، ولا يتحقق السلام الا اذا كان الأفراد يتمتعون بالحرية لتوجيه حكوماتهم .

ان السلام القائم على التقسيم لا يمكن ان يكون سلاما حقيقيا . وببساطة ليس هناك ما يبرر التقسيم المستمر والدائم للقارة الاوروبية . ان اسوار التقسيم وانعدام الثقة لابد ان تفسح المجال لمزيد من الاتصالات من أجل عالم منفتح . وقبل ان اذهب الى جنيف ، سوف اتقدم بمقترحات جديدة لتحقيق هذا الهدف .

ان السلام القائم على الخوف المتبادل لا يمكن ان يكون سلاما حقيقيا ، لأنه لا يكفي ان نرهن مستقبلنا على توازن الرعب المقلق . ان العالم بحاجة الى توازن قائم على الامن .

وأخيرا ، ان السلم القائم على تحويل انظارنا عن رؤية الاضطراب لا يمكن ان يكـون سلاما حقيقيا . ان آثار الصراع لا تقل مأساوية عندما يكون الدمار محصورا في نطاق بلـد واحـد .

ان ما نسعى اليه هو السلام الحقيقي ، ولهذا السبب فان الولايات المتحـدة تقدم اليوم مبادرة تتناول ما سيكون مسألة اساسية في جنيف - مسألة النزاعات الاقليمية فـي افريقيا وآسيا وامريكا الوسطى .

وموقفنا واضح . ان الولايات المتحدة ، بوصفها أقدم أمة في العالم الجديـد ، وأول دولة معادية للاستعمار ، شعرت بالبهجة عندما أدت تصفية الاستعمار الى مولـد كثير من الأمم بعد الحرب العالمية الثانية . ولقد أيدنا دائما حق شعب كل أمة في تحديد مصيره . لقد قدمنا ٣٠٠ بليون دولار امريكي منذ عام ١٩٤٥ لمساعدة شعوب البلـدان الاخرى . وقد حاولنا مساعدة الحكومات الصديقة لتدافع عن نفسها ضد العدوان والتخريب والارهاب .

لقد لاحظنا باهتمام كبير عبارات مشابهة عن النوايا السلمية من جانب قادة الاتحاد السوفياتي . وانني لا أطعن هنا في حسن نية ما يقولون ، ولكن اليس من المهم بالنسبـة لنا ان نتمعن في سجل الافعال ايضا ؟

في افغانستان ، يوجد ١١٨ ٠٠٠ فرد من القوات السوفياتية يواصلون الحـرب ضد الشعب الافغاني .

في كمبوديا ، يشن ١٤٠ ٠٠٠ جندي فييتنامي بمساندة سوفياتية حربا من حروب الاحتلال .

في اثيوبيا ، يشترك ١ ٧٠٠ ستشار سوفياتي في عمليات التخطيط والدعـم العسكريين ، الى جانب ٢ ٥٠٠ فرد من القوات المقاتلة الكوبية .

في انغولا ، يشترك ٢٠٠ ١ مستشار عسكرى سوفياتي في تخطيط عمليات القتال والاشراف عليها ، الى جانب ٠٠٠ ٣٥ جندى كوبي .

في نيكاراغوا ، يوجد حوالي ٠٠٠ ٨ فرد من الكتلة السوفياتية وكوبا ، بما في ذلك حوالي ٠٠٠ ٣ من الافراد العسكريين والبوليس السرى .

ويرجع أصل جميع هذه الصراعات - التي مازال البعض منها قائما منذ عقد كامل - الى نزاعات محلية ، ولكنها تتشاطر سمات مشتركة : انها ناجمة عن ايديولوجية مفروضة من الخارج ، تقسم الامم وتقيم أنظمة تحارب شعبها منذ اليوم الاول تقريبا لتسلمها السلطة . وفي كل حالة تصبح الحرب الماركسية اللينينية مع الشعب حربا مع الجيران .

وتسبب هذه الحروب خسائر فادحة في الأرواح ، وتهدد بالانتشار عبر الحدود الوطنية ، وتشعل فتيل مواجهات خطيرة . أى مكان أنسب من هذا المكان في الأمم المتحدة لاسترعاء الانتباه الى المادة الثانية من ميثاقنا ، التي تدعو الدول الاعضاء الى الامتناع "عن التهديد باستعمال القوة أو استخدامها ضد سلامة الاراضي أو الاستقلال السياسي لأية دولة" ؟

لقد لعبت هذه الحروب في العقد الماضي دورا كبيرا في توليد الشكوك والتوترات في بلادى ازاء هدف السياسة السوفياتية . وهذا يعطينا سببا اضافيا لتناولها اليوم بجدية .

لقد اقترحت في السنة الماضية من على هذه المنصة ان تجرى الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي مناقشات حول بعض هذه المسائل ، فقمنا بذلك . ولكنني اعتقد أن هذه المشكلات بحاجة الى ما هو اكثر من الكلام . ولهذا السبب ، فاننا نقترح عملية سلام اقليمي تسعى الى تحقيق التقدم على ثلاثة أصعدة ونحن على أتم التزام بتأييدها .

أولا ، نحن نعتقد ان نقطة الانطلاق يجب ان تكون عملية تفاوض بين الاطراف المتحاربة في كل بلد ذكرته - وهذه العملية تضم ، في حالة افغانستان ، الاتحاد السوفياتي . ويمكن ، بل وينبغي ، ان يكون شكل هذه المحادثات متنوعا ، ولكن

المفاوضات وتحسين الاوضاع السياسية الداخلية امران اساسيان لانهاء العنف وانسحاب القوات الاجنبية والمصالحة الوطنية .

والصعيد الثاني هو : متى عقدت المفاوضات وأحرزت الاطراف المعنية مباشرة تقدما حقيقيا ، ينبغي لممثلي الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ان يجلسوا معا . ونحن لا نستطيع ان نفرض أية حلول في هذه القئة المستقلة من المحادثات . فهذه الحلول لا يمكن ان تدوم . ولكن المسألة التي ينبغي لنا مواجهتها هي : ما هو أفضل سبيل لمساندة المحادثات الجارية بين الاطراف المتحاربة . قد يكون من المناسب في بعض الحالات النظر في اعطاء ضمانات لأى اتفاقات يتم التوصل اليها . ولكن المهمة الاساسية في كل حالة هي النهوض بهذا الهدف : القضاء على الوجود العسكرى الاجنبي وضبط تدفق السلاح الخارجي على نحو يمكن التحقق منه .

أخيرا ، اذا نجحت هاتان الخطوتان الاوليان ، يمكن ان ننتقل الى الخطـــوة الثالثة - وهي الترحيب بكل بلد بالعودة الى الاقتصاد العالمي حتى يمكن لمواطنيـــه ان يشاركوا في النمو الدينمي الذى تتمتع به بلدان اخرى نامية - بلدان تحظى بالسلام. ورغم الخلافات السابقة مع هذه النظم ، سوف تستجيب الولايات المتحدة بسخاء لعمليـــات التوفيق الديمقراطي بينها وبين شعوبها ، ولاحترامها لحقوق الانسان وعودتها الـــى اسرة الأمم الحـــرة .

وبطبيعة الحال ، حتى تؤدى هذه المفاوضات الى احراز تقدم أكيد ، فان الدعم الامريكي لقوات المقاومة الديمقراطية المناضلة يجب ألا يتوقف ، ولن يتوقف .

ان هذه الخطة جريئة . وهي واقعية . وهي ليست بديلا عن جهود الســـلام القائمة حاليا ، بل انها تكملها . نحن لا نحاول حل كل صراع في كل منطقة في انحـــاء المعمورة ، ونعترف بأن كل صراع له طابعه الخاص . وبطبيعة الحال ، فان مشاكـــل اقليمية اخرى سوف تتطلب نهجا مختلفة . ولكننا نعتقد ان النمط المتكرر للصراع الـــذى نراه في هذه الحالات الخمس يجب كسره بأسرع ما يمكن .

يجب ان نبدأ من مكان ما . ولذلك فلنبدأ حيث توجد حاجة كبيرة وأمل عظيـــم . وسوف تكون هذه خطوة واضحة الى الامام لمساعدة الشعوب على اختيار مستقبلها بحرية اكبر. وفضلا عن ذلك ، فان هذه فرصة عظيمة امام الجانب السوفياتي للاسهام في السلم الاقليمي ، الذى يمكنه بدوره ان ينهض بالحوار والمفاوضات في المستقبل بشأن قضايا حاسمة أخرى .

بالعمل الجاد والابداع لن تكن هناك حدود لما يمكن لأمتينا ان تحققاه اذا ما عملتا معا . ان كسب حل سلمي لهذه الصراعات سوف يفتح افاقا جديدة تماما أمام الســـلـــم والتقدم ؛ أى اكتشاف ان آمال المستقبل لا تكمن في تدابير الدفاع العسكرى او الرقابـــة على التسلح ، وانما في توسيع نطاق الحرية الفردية وحقوق الانسان .

عندما يمكن لروح الانسان ان تتعبد وان تبتكر وان تبني ، وعندما يكون للأفـــراد نصيب شخصي في تقرير مصيرهم والاستفادة مما يقومون به من أعمال ، عندئذ فقط يمكـــن للمجتمعات ان تصبح مزدهرة متقدمة دينمية حرة .

لا بد لنا ان نفتح اعيننا على الظواهر الاقتصادية المحيطة بنا جميعا . والأمم التي تتكرعلى شعوبها الغرصة - في اوروبا الشرقية والهند الصينية والجنوب الافريقي واميركا اللاتينية - تتخلف - دون استثناء - عن السباق من أجل المستقبل .

ولكن حيثما نرى قادة مستنيرين يفهمون ان الحرية الاقتصادية والحافز الفردي امران اساسيان للتنمية ، نرى اقتصاديات تمشي قدما بخطى واسعة : مثل سنغافورة وتايوان وكوريا الجنوبية والهند وبوتسوانا والصين . وهذه الدول تمثل قصص نجاح حالية بارزة ، لأنها تتحلى بالشجاعة اللازمة لاعطاء الغرصة للحوافز الاقتصادية .

لنصغ جميعا الى البلاغة البسيطة في رسالة اندريه سخاروف لدى تلقيه جائزة نوبل للسلام حيث قال :

" ان الثقة الدولية ، والتفاهم المتبادل ، ونزع السلاح ، والأمن الدولي أمور لا يمكن تصورها بغير مجتمع مفتوح تتوفر فيه حرية المعلومات ، وحرية الضمير ، والحق في النشر ، والحق في السفر ، واختيار البلد الذى يرغب المرء في ان يعيش فيه " .

هذه حقيقة ابدية في لب القضية . ان الحرية تنجح . وذلك هو الامل المعقود على عالم مفتوح ، وهو ينتظر عطفنا الجماعي . منذ اربعين عاما عاد الامل حيا مرة أخرى في عالم كان جائعا للأمل . وانا آمل بشدة ان يكون ذلك الأمل لا يزال حيا .

ان الولايات المتحدة تتحدث اليوم بصراحة وايمان ، ولكن هذا لا يقلل من المشاعر القوية التي يشعر بها كل اميركي . ففي طبيعة الاميركيين كراهية الحرب وكراهية دمارها . اننا نفضل ان نشن نضالنا من أجل التعمير والتجديد وليس من أجل الهدم . اننا نفضل ان نقاتل ضد الجوع والمرض والكوارث . ونفضل ان نقاتل خصومنا في معارك الشعر والافكار من أجل المستقبل .

ان هذه المبادئ تنبع من الانفتاح المتأصل في شعبنا ومن طابعه الجيد ، ومن نضالنا الطويل وتضحياتنا من أجل حرياتنا وحريات الاخرين . ان الاميركيين يتوقون دائما للسلم . انهم يحبون الحياة . وفي قلوبهم قدرة عميقة على التوفيق .

في السنة الماضية ، وفي هذه الجمعية العامة ، أوضحت ان كل الاسباب تدعو الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي الى تقصير المسافة فيما بينهما . وفي جنيف - في الاجتماع الاول بين رئيسي حكومتينا منذ اكثر من ستة أعوام - سوف تتاح تلك الفرصة للسيد غورباتشيف ولي .

نعم - لنذهب الى جنيف وكل جانب منا ملتزم بالدخول في حوار . فليذهب كلا الطرفين وهو ملتزم بعالم لديه أسلحة نووية أقل - وبوما ما - بغير أسلحة نووية على الاطلاق . فليلتزم الطرفان بالسير معا في طريق اكثر امنا للدخول الى القرن الحادى والعشرين ، وبأن يضعا الاساس لسلم دائم .

لقد آن الآوان بالفعل للقيام بشيء اكثر من مجرد الكلام عن عالم أفضل . لقد آن الاوان للعمل . وسوف نعمل عندما تتوقف دول عن محاولة فرض اساليبها على دول أخرى . وسوف نعمل عندما تدرك اننا - نحن الذين حققنا الحرية بثمن غال - سوف نبذل ما يجب بذله للحفاظ عليها من الاعتداء .

ان امريكا ملتزمة ازاء العالم لأن جزءا كبيرا من العالم في داخل امريكا . وفوق هذا كله ، على بعد بضعة اميال من هذه القاعة يقع تمثال الحرية ، الذى تجددت حياة الملايين بعبورها له الى حيث شارك أفراد من كل بلد ممثل في هذه القاعة تقريبا في بناء هذه الولايات المتحدة .

ان دم كل امة موجود في عروق الامة الامريكية ، ويغذى الروح التي تجعلنا نهتم اكثر وأكثر بمصير هذه الارض الطيبة . انها نفس الروح التي تدفئ قلوبنا وتجعلنا نحاول تخفيف عبء الجوع الذى يحكم قبضته على اناس لهم كرامتهم في القارة الافريقية .

ان هذه الروح الدولية هي التي تضافرت في الشهر الماضي عندما اصاب جارتنا ، المكسيك ، زلزال . ومع ان الامة المكسيكية تحركت بقوة للعمل ، كانت هناك عروض تدفئ القلب من أمم اخرى بتقديم المساعدة ، وأناس يعملون معا دون اهتمام بمصالح او مكاسب وطنية ذاتية . وان كان هناك درس يمكن استخلاصه من تلك المأساة ، فقد وجد هذا الدرس في يوم من الأيام وسط حطام هائل كان في السابق ستشغى خواريز في مكسيكو سيتي .

فبعد اسبوع من ذلك الحدث الرهيب ، وبعد انتهاء يوم من العمل اليائس ، سمعت مجموعة من العمال صوتا ضعيفا منبعثا من مكان ما في قلب حطام الخرسانة المسلحة وأعمدة الصلب الملتوية ، وهرعوا الى مكانه والأمل يراودهم . وعندما بدأ ضوء النهار يخبو وهم يسابقون الزمن ، وجدوا من سمعوا صوته وأخرج فريق الانقاذ بأمان الطفلة الاولى من بين ثلاثة اطفال اناث مولودات حديثا .

ودعوني أقص عليكم ما حدث عن طريق شاهد عيان كان هناك :

" كان الجميع في صمت عندما وضعوا تلك الطفلة الصغيرة في سلة وعليها غطاء . لم يصدر عن الطفلة اى صوت . ولكن في اللحظة التي وضعوها فيها في سيارة الانقاذ التابعة للصليب الاحمر هب الجميع وصفقوا " .

اذن ، في وسط كل هذا اليأس وكل هذه الانقاض برز درس لنا جميعا - درس جاء في وقته ، وهو درس لكل الأوقات . وشهدنا معجزة الحياة .

ومن هنا ، أرى ان بامكان أممنا ان تجدد التزامها . لقد منحنا معجزة الحياة من هو أعظم منا . ولكن متى تم منحها اصبحت كل حياة هي حياتنا وعلينا ان نرعاها ونحافظ عليها - ليس من أجل عالم اليوم فقط ولكن من أجل عالم أفضل غدا .

ليس هناك بالنسبة لنا غرض أنبل من الحفاظ على الحياة في عالم مضطرب . هذا ما يجب ان نفعله الان . ليس علينا واجب اسمى من ذلك وليست امامنا قضية اكبر من ذلك باعتبارنا بشرا . ان الحياة - والحفاظ على الحرية في ان نعيشها في كرامة - هي التي وجدنا على هذه الارض من أجلها .

ان كل عمل نقوم به ينبغي ان يكون هدفه تحقيق هذه الغاية حتى يأتي يوم نجد فيه رؤساء وزرائنا ، ورؤساء جمهورياتنا ، وامناءنا العامين لا يتحدثون عن الحرب والسلام ، وانما عن السلام فقط . لقد استغرقنا ٤٠ سنة كي نبدأ . فلنعمل على عدم اضاعة لحظة واحدة اخرى حتى نعيد للعالم كل ما نستطيع لقاء معجزة الحياة .

اصطحب السيد رونالد ريغان ، رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، من المنصة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : المتكلم التالي سعادة السيد زياو زيانغ ، رئيس وزراء جمهورية الصين الشعبية .

اصطحب السيد زياو زيانغ ، رئيس وزراء جمهورية الصين الشعبية ، الى المنصة

السيد زياو زيانغ (الصين) (ترجمة شفوية عن الصينية) : لقد مر أربعون عاما على مولد الامم المتحدة وفي سجلات التاريخ العالمي يندر ان تبدى المنظمات السياسية الدولية حيوية مستمرة كتلك التي تتمتع بها الامم المتحدة ، وهي التي تتنامى عالميتها واهميتها مع مرور الزمن . ورغم تقلبات الاحوال وأوجه ضعف الامم المتحدة ، فان هذه المنظمة لا بديل لها من حيث الرسالة التي تؤديها والاثر الذى تحدثه في العالم ولهذا يمكننا القول ان العالم يحتاج اليوم الى الامم المتحدة بقدر ما تحتاج الامم المتحدة الى مساندة العالم لها . واذ نجتمع في هذه الدورة للاحتفال بذكرى انشاء الامم المتحدة نعاود التأكيد على مقاصدها وتعزيز دورها ، على أمل أن تلعب في المستقبل الدور المنوط بها على شكل أفضل .

ان اقامة عالم يسوده السلم والأمن والرفاهية والتنمية والمساواة والتعاون هو أمل البشرية المشترك . وما المقاصد والمبادئ المكرسة في ميثاق الامم المتحدة الا تعبيرا عن هذا الأمل . لقد بذلت جميع البلدان والشعوب المحبة للسلم جهودا دؤوبة ، كما انجزت الامم المتحدة اعمالا كثيرة في ظروف معقدة وصعبة بغية تحقيق هذه الاهداف النبيلة .

لقد حدثت تغيرات كثيرة في العالم خلال العقود الاربعة الماضية ، لكنها ما زالت تقصر عن بلوغ الاهداف التي نتوخاها . فرغم عدم نشوب حرب عالمية جديدة توالت الحروب الاقليمية والحرب الباردة بين الشرق والغرب من حين لآخر . ولقد انهار النظام الاستعمارى ، لكن انتهاك سيادة الآخرين ما زال يتكرر وكذلك الغزوات المسلحة . ان جميع البلدان كبيرها أو صغيرها ينبغي ان تعامل على قدم المساواة ، لكن القوة لا تزال سائدة في العلاقات الدولية . وبالرغم من أن نظام الفصل العنصرى قد أدين على الصعيد العالمي ، فان سلطات جنوب افريقيا تضاعف من اعمالها السيئة . وفي حين

تزايدت الثروات التي حققها الانسان الى حد كبير ، تزداد الهوة في الثروات اتساعا بين الشمال والجنوب . لقد ابتلع سباق التسلح ثروات هائلة وموارد طائلة ، بينما لا يزال هناك الملايين من الرجال والنساء والاطفال في بعض البلدان النامية يعانون من الجوع والامراض ، ويكافحون من أجل البقاء . وباختصار ، ان عالمنا الراهن مفعم بالمتناقضات والمجابهات والقلاقل والصراعات . وثمة عوامل كثيرة تؤدي الى انعدام الامن واسباب تدعو الى القلق .

ان قرار الأمم المتحدة اتخاذ عبارة " الأمم المتحدة من أجل عالم أفضل " شعارا للاحتفال بالذكرى الأربعين لانشائها ، يتسق مع تطلعات الشعوب في جميع البلدان وأمانيها ، بغض النظر عن لونها . ومن المؤكد أن هناك تفسيرات مختلفة فيما يتعلق بماهية العالم الذى يمكن أن يعتبر عالما أفضل . وطبقا للمقاصد المكرسة في ميثاق الأمم المتحدة ، لا يمكن اقامة عالم أفضل بدون السلم والتنمية ، فهو يدعو الى المساواة والتعاون بين الأمم . هذه هي المتطلبات الأساسية لعالم أفضل .

ان ميثاق الأمم المتحدة قد حدد ذلك بوضوح في أولى عباراته ،

" نحن شعوب الأمم المتحدة ، وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الانسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف . . . " .

وللأسف ، لم تكن العقود الأربعة التي أعقبت الحرب الا سنوات من المواجهة بين الشرق والغرب ومن التصاعد المتزايد لسباق التسلح . ومازالت الحالة الدولية مضطربة يتهددها خطر الحرب .

وبغية حفظ الأمن الدولي والحيلولة دون نشوب الحرب ، يتعين على الشرق والغرب القضاء على المواجهة ، وتهدئة الجو وتنمية العلاقات فيما بينهما . وينبغي لجميع البلدان أن تتعايش سلميا سواء اختلفت أو تشابهت في نظامها الاجتماعي . ويتعين على كل بلد أن يعترف بحق الشعب في أى بلد آخر في اختيار نظامه الاجتماعي الذى يراه مناسبا . ويتعين على أى دولة أن تمتنع عن المساس بأمن أى دولة أخرى تحت ذريعة الدفاع عن أمنها . وفيما يتعلق بالعلاقات الدولية ، ينبغي ألا يلجأ أى بلد الى التهديد باستعمال القوة أو استخدامها كوسيلة لفرض سياساتها على الآخرين . ان الخلافات الدولية التي يمكن أن تؤدى الى نزاعات تشكل خطرا كامنا يحيق بالسلم العالمي وتمثل مصدرا للاضطراب . ويتعين على الأطراف المعنية أن تسعى الى التوصل الى حل عادل ومناسب من خلال المفاوضات أو أية وسائل سلمية أخرى . ويجب على الأمم المتحدة ، بوصفها منظمة لحفظ السلم العالمي وصيانة الأمن الدولي ، أن تضطلع بدور فعّال في هذا الصدد .

وفي الوقت الحالي ، تواجه جميع البلدان والشعوب المحبة للسلم مهمة مشتركة ، هي وقف سباق التسلح . ونحن نعارض سباق التسلح ، التقليدي أو النووي ، على الأرض أو في الفضاء الخارجي على السواء . فلا يمكن لـ " قوة الردع " ولا لـ " توازن الرعب " أن يكفل السلم . وعلى النقيض من ذلك ، فمن المؤكد أنهما لا يؤديان الا الى زيادة تصاعد سباق التسلح وتكثيفه . ولدينا كل المبررات لأن نسأل الدولتين العظميين الرئيسيتين اللتين تمتلكان أكبر الترسانات النووية ، أن تكون البادئة باجراء خفض كبير في أسلحتها النووية لتهيئة الظروف اللازمة لفرض الحظر الكامل للأسلحة النووية والتدمير الشامل لها . ان الصين ، شأنها في ذلك شأن بلدان أخرى كثيرة ، تولي اهتماما كبيرا بلقاء القمة الوشيك بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي . ونأمل أن يكفا حقا ، تماشيا مع مطلب شعوب العالم ، عن السعي الى تحقيق التفوق العسكري وأن يتوصلا عن طريق المفاوضات الى اتفاق يؤدي الى احلال السلم العالمي الذي يترجم من ثم الى واقع .

لقد طرأ تغيير أساسي على نمط العلاقات الدولية لفترة ما بعد الحرب بسبب صحوة العالم الثالث وتطور حركة عدم الانحياز . لقد ولى الى الأبد الزمن الذي يمكن أن تسيطر فيه بضع دول كبرى على العالم . لقد تفوقت قوى السلم في قوتها على عناصر الحرب . ومادامت جميع البلدان والشعوب المحبة للسلام تعمل متحدة جنبا الى جنب ، فسوف يكون بالامكان حفظ السلم العالمي وتفادي نشوب حرب عالمية جديدة .

وهناك مشكلة هامة أخرى وتحدّ تاريخي رئيسي يواجهان البشرية ، ويتمثلان فيما اذا كان من الممكن أو من غير الممكن تحقيق التنمية والرخاء للبشر كافة في سائر أنحاء العالم ، وهل من الممكن أو من غير الممكن تفادى حرب عالمية أخرى .

ونتيجة للتركة الثقيلة التي خلفها الحكم الاستعمارى الذى استمر أمدا طويلا ، وللنظام الاقتصادى الدولي غير المتكافئ القائم الآن ، لم تتمكن معظم البلدان النامية حتى الآن من أن تخلّص نفسها من الفقر والتخلف . وسوف يساهم انعاش اقتصاد البلدان النامية والافادة من الامكانيات الموجودة في هذه المناطق الشاسعة التي تضم ثلاثة أرباع سكان العالم مساهمة كبيرة في نمو ورخاء الاقتصاد العالمي ككل . ان تحقيق ذلك لا يتطلب، فحسب ، بذل جهود ضنية من جانب البلدان النامية لكي تطور اقتصاداتها الوطنية وتدعم بشكل فعال التعاون فيما بين بلدان الجنوب ، بل يتطلب أيضا اعادة تشكيل النظام الاقتصادى الدولي وتعزيز الحوار والتعاون بين الشمال والجنوب . وبالرغم من الجهود الاستكشافية التي بذلت في مؤتمر كانكون منذ أربعة أعوام ، فانه لم يبدأ حتى الآن أى حوار على نطاق عالمي بين الشمال والجنوب ، ولم يتحقق أى تغيّر كبير في العلاقات بين الشمال والجنوب . وينبغي للأمم المتحدة أن تتناول بجدية هذا الموضوع الهام وأن تتخذ تدابير فعّالة فيما يتعلق بمجالات المال والنقد والتجارة والديون والمساعدات ، وذلك من أجل النهوض بعلاقات أفضل بين الشمال والجنوب . ومن شأن ذلك أن يوفر أفضل مساعدة لتحقيق النمو الاقتصادى لبلدان كل من الشمال والجنوب ولصيانة السلم العالمي . ويحدونا الأمل في أن ينضم المزيد من البلدان متقدمة النمو الى البلدان النامية ، بتقديم التبرعات الواجبة لهذه الغاية .

وتشكل المساواة في الحقوق بين الدول كبيرها وصغيرها ، المبدأ الأساسي الأول في ميثاق الأمم المتحدة وحجر الزاوية لمنظمة الأمم المتحدة . ولا ينبغي أن تفسر هذه المساواة في الحقوق على أنها تقتصر على مجرد الحق في التعبير عن الرأى والحق في التصويت في الأمم المتحدة . فلا بد من أن تشمل هذه الحقوق حق كل دولة في ألا تنتهك حرمة سيادتها واستقلالها وفي حماية نفسها من أى تدخل في شؤونها الداخلية ـ وفي هذا

الصدد ، نحن نعتبر الوضع الحالي السائد في العالم غير مرض . فما زالت هناك محاولات تبذلها بعض الدول لفرض ادارتها على الدول الصغيرة . متجاهلة حقوقها تماما . وهناك ما هو أسوأ من ذلك ، وهو أن أعمال الغزو واحتلال أراضي البلدان الأخرى وانتهاك سيادتها لم تتوقف بعد . ان عالمية الأمم المتحدة وفعاليتها يكمنان في المساواة بين أعضائها . ولن يكون في مقدور الأمم المتحدة أن تضطلع بدورها الكامل ، وأن يتحقق صون السلم والاستقرار العالميين الا عندما يتحرر الضعفاء من استئساد الأقوياء وتحترم الدول الكبرى الدول الصغيرة .

ان الصين ، باعتبارها من الأعضاء المؤسسين للأمم المتحدة ومن الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن ، تدرك تمام الادراك مسؤولياتها والتزاماتها . لقد التزمنا دوما بمقاصد ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ، وأيدنا أنشطتها في صيانة السلم العالمي وفي النهوض بالتعاون الدولي ، ونادينا بتعزيز اختصاصاتها ووضعها في الشؤون العالمية . ان الصين بلد اشتراكي نام ينتمي الى العالم الثالث . ولقد أيدنا دائما شعوب جميع البلدان في جهادها النضالي العادل من أجل صون السلم ، وضمان سيادتها واستقلالها ، ومناهضة الامبريالية والاستعمار والهيمنة والعنصرية . وسوف نستمر ، كما كنا دائما ، في بذل الجهود التي لا تكل من أجل القضية العادلة للسلم والتنمية والمساواة والتعاون الدولي .

ان الصين بلد يحب السلام ويحتاج الى السلام . ومن الأمور الضرورية لها ايجاد مناخ دولي يسوده السلم والاستقرار الدائمين ، تستطيع فيه أن تقضي على التخلف الذي عانته طويلا ، وأن تتحول الى دولة اشتراكية حديثة تحتفظ بخصائصها الصينية ويعم فيها الرخاء للجميع .

وباتباع سياسة خارجية مستقلة وسلمية ، تعتبر الصين انها ملتزمة بواجب معارضة الهيمنة والحفاظ على السلام العالمي . وتأمل الصين في العيش في وئام مع جيرانها وجميع البلدان الأخرى وترغب في أن ترى سيادة التعايش السلمي بين جميع البلدان . ان اتخاذ الصين لمبادرة خفض حجم قواتها المسلحة بمليون جندي قد أظهر مرة أخرى موقفها الحازم في معارضة سباق التسلح . ولا تقوم الصين بانشاء القواعد العسكرية أو وزع القوات في الخارج ولا تطمع في الهيمنة أو التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الأخرى . وتتبع الصين بثبات سياسة الانفتاح على العالم الخارجي ، وتقوم بمبادلات تكنولوجية واقتصادية ذات نفع متبادل وعلى أساس المعاملة بالمثل مع بلدان الجنوب والشمال وبلدان الشرق والغرب من أجل التقدم المشترك . وستظل الصين دوما صديقة وشريكة يعوّل عليها لجميع البلدان التي تعمل من أجل السلام العالمي وتعزيز النمو الاقتصادي الدولي .

لقد قطعت الأمم المتحدة شوطا طويلا ، ولكن لا تزال تواجهها مهام شاقة . ويجب على جميع الدول الأعضاء وشعوب كل البلدان أن تواصل بذل جهودها الضخمة من أجل بناء عالم أفضل يسوده السلام والمساواة ويحقق التنمية والتعاون . دعونا نعمل معا بما يتوافق ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومقاصده من أجل تحقيق ذلك الهدف النبيل .

اصطحب السيد زياو زيانغ ، رئيس وزراء جمهورية الصين الشعبية ، من المنصة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : المتكلم التالي هو سعادة السيد راجيف غاندي ، رئيس وزراء جمهورية الهند .

اصطحب السيد راجيف غاندي ، رئيس وزراء جمهورية الهند ، الى المنصة .

السيد غاندي (الهند) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في هذه الذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة أحمل لكل من تجمعوا هنا تحيات شعب الهند وحركة عدم الانحياز .

لقد انشئت الأمم المتحدة لكي تمنع الحرب ، وتوسع من نطاق الحرية ، الحرية من التمع والحرية من العوز . وما كان يمكن للكثير من حركات التحرر الوطني أن تنجح بغير الدعم السياسي والمعنوي للأمم المتحدة . ولقد أدى ذلك الى زيادة الطابع التمثيلي والعالمي للأمم المتحدة .

ولكن بقايا الاستعمار لا تزال موجودة . ولا تزال ناميبيا مستعبدة . لقد انقضت خمس وعشرون سنة منذ اعلان الأمم المتحدة لمنح الحرية للمستعمرات ، ومضت سنوات سبع منذ اعتمد مجلس الأمن بالاجماع الخطوات اللازمة لتحقيق استقلال ناميبيا . سنوات سبع من الحرمان وسنوات سبع من الموت . ولا يزال العالم ينتظر استقلال ناميبيا .

دعونا من هنا ، نبحث برسالة تضامن الى المقاتلين من أجل الحرية في ناميبيا وجنوب افريقيا . واذ يدخل العالم الألف الثالث ، يرفض نظام بريتوريا تعلم دروس الألف الثاني وهي أن جميع الشعوب متساوية . ويرتبط شعب الهند ارتباطا خاصا بشعب جنوب افريقيا . لقد كانت جنوب افريقيا هي التي مكنت مهاتما غاندى من أن يصوغ استراتيجيته القائمة على التحدى الكبير والشامل للقوانين التي لا تستند على قانون . وأتذكر هنا بعض سطور للديوتولستوى الذى أثر على مهاتما غاندى تأثيرا عميقا :

" انني أجلس على ظهر رجل أخنقه وأجعله يحملني على كتفيه ، ومع ذلك أؤكد لنفسي وللآخرين أنني في غاية الأسف من أجله وأتعشم أن أخفف من عبئه بكل الطرق الممكنة - ماعدا أن أنزل من على ظهره " .

متى ينزل الفصل العنصرى من على ظهر الرجل الأسود ؟ لابد من ممارسة كل الضغوط . ان الهند لم تتردد مطلقا . ان العقوبات الالزامية الشاملة وحدها هي التي يمكن ان تنجح .

ولن يكون هناك سلام في غرب آسيا الا عندما يحصل الفلسطينيون على حقهم المشروع في دولة خاصة بهم في وطنهم . لقد اقترح عقد مؤتمر للشرق الأوسط . الا يجب أن ينعقد ؟ ولا يمنع اسرائيل أى مدونة للسلوك الدولي من شن حربها على الشعب الفلسطيني .

لقد أصبح الارهاب تحديا رئيسيا في عصرنا . وقد اتخذ اشكالا جديدة . وتستخدم جماعات العنف وسائل الاتصالات والاعلام الحديثة للتعبير عن مطالبها بصورة درامية . واحتقارها لحياة الانسان يصل لحدود الهمجية والوحشية . ولا يمكن الدفاع عن أعمال العنف التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات . ولا يقل عن ذلك استحقاقا للشجب العنف من جانب الدول أو بواسطة الوكالات الرسمية . ولن تؤدى تلك الأعمال الانفرادية الا الى نشر الفوضى في النظام الدولي .

لقد سعى الانسان دوما الى اقرار النظام . وسعي الى ذلك في القبيلة والعشيرة وفي الأمة . ان المدنية كانت تعني التطور التدريجي لقواعد التفاعل بين الأفراد والمجتمعات والأمم . لقد كانت عصبة الأمم تعبيرا عن توق الانسانية الى السلام والنظام بين الأمم . وكما نعلم ، فقد فشلت ، ولكن هذا الفشل ذاته أوضح أن أمن العالم وصون السلام في حاجة الى رؤيا جديدة .

لقد ولدت منظمة الامم المتحدة وسط الرجاء والخوف ـ الرجاء بأن محرقة الحروب العالمية الثانية لن تتكرر ، والخوف من أن حكمة الانسان وعبقريته قد تفشلان في التحكم في الذرة . وبالتدريج بدأ نوع من النظام العالمي يتبلور . ولقد تحقق الكثير من الاستعمار والعنصرية الى الحرية والمساواة . توافق مبكر في الآراء حول التنمية . بدايات نظام مالي ونقدى سليم . هياكل للتعاون الدولي . العمل الجماعي من أجل نزع السلاح . ولكن توجد من وجهة نظرنا ، جوانب سلبية عديدة . هل يليق بالاقوياء ان يوقفوا حتى التقدم البطيء نحو تطور النظام ؟ هل يفيدهم أن يحبطوا الأمل والايمان اللذين تعد الامم المتحدة رمزا لهما ؟ ان هذه الاتجاهات المزعجة أصابت الحوار بين الأمم . واليوم تظهر على النظام الدولي الذى تشكل بعد الحرب العالمية ، أكثر من أى وقت مضى ، أعراض شروخ كبيرة . فلنعالجها .

ان الامم المتحدة تعمل في عالم منقسم ـ عالم يعاني من المجابهة النووية ، ومن الاختلالات الاقتصادية ، ومن الريبة التي يبدو من المستحيل القضاء عليها . ان أخطر تهديد للانسان يتمثل في انقسام العالم الى كتل عسكرية متنافسة . وهو نفي للرؤيا الفلسفية لميثاق الامم المتحدة وجوهره التعايش السلمي .

ومن حسن الحظ ان الكتل النووية لم تخض حربا حتى الآن . لكن سباق التسلح مستمر في التصاعد . وأسلحة الفضاء الجديدة تعتبر الآن الرادع الأمثل . وزمن الرد بدأ يتقلص على نحو خطير . والسيطرة على الأسلحة أصبحت أكثر تعقيدا . ان الفعل ورد الفعل بدآ يختفيان من عالم القرار الانساني . والزر يهدد بأن يضغط نفسه . والعالم يتحرك عاجزا نحو الكارثة النووية .

ان الكتل العسكرية يجب أن تفهم ان الاستقرار لن يتحقق من خلال التفوق أو حتى من خلال توازن الأسلحة ، بل من خلال التعايش ونزع السلاح . فبغير نزع السلاح سيبقى خطر الفناء ويستمر .

لقد التقت ست أمم من خمس قارات ضمت البلدان المتقدمة النمو والنامية ، غير المنحازة والمنحازة ، في دلهي في بداية هذا العام ، ووضعت برنامجا عمليا لنزع السلاح .

ان اعلان نيودلهي يطالب بوقف فورى لاجراء التجارب على الأسلحة النووية ونظم اطلاقها وصنعها وانتاجها . ويحث على ان تعقب الخطوة الاولى هذه تخفيضات كبيرة في المخزونات النووية تؤدى في النهاية الى القضاء على أسلحة التدمير الشامل المرعبة . ان الاغلبية العظمى من الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والرأى العام في العالم بأسره ، بما في ذلك الرأى العام في الدول الحائزة للاسلحة النووية ، أيدا هذا النداء .

يجب ألا تضيّع فرصة للسلام . فلدينا جميعا مصلحة جماعية في الحفاظ على الكوكب . ولا بد لمقترحات نزع السلاح البناءة أن تدرس باخلاص . وتكتسي قمة غورباتشيف وريغان أهمية استثنائية . ويرجو العالم انهما لن يضيعا هذه الفرصة وان الاجتماع سيكون بداية حوار هادف وعملية للابتعاد عن الهاوية .

ومثلما تتهدد سلم العالم حرب نووية ، فان ازدهاره تهدده أيضا أزمة اقتصادية لم يسبق لها مثيل . وترى البلدان النامية الوجه الأعنف لهذه الأزمة . لقد كانت الهند محظوظة اذ تمكنت من الحفاظ على معدل نموها الاقتصادى بل حتى من رفعه . ولكن معظم البلدان النامية أصيبت . وتلقت افريقيا أعنف الضربات . وبلدان امريكا اللاتينية تعاني من عبء دين لا يطاق ناتج عن اجراءات خارج حدود سيطرتها . والاغنياء أيضا تأثروا بهذه الازمة ، وما زالوا يعانون من نمو منخفض وبطالة كبيرة . والآمال في الانتعاش المبكر بدأت تخبو بسرعة .

كيف حدث ذلك ؟ ولماذا يفتقر المجتمع الدولي الى الارادة والرؤيا لمعالجة المشاكل العالمية على أساس تعاوني عالمي ؟ لماذا تستمر حالة الركود في كل محفل هام متعدد الأطراف ؟ ان توافق الآراء حول التنمية الذى بني بشق الأنفس في العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية انهار اليوم . ومن الملائم ان نستغل هذه الدورة لنبدأ اصلاح الضرر . ان توافق الآراء هذا يجب أن يبنى من جديد .

وبينما يعمل الخبراء بصعوبة على وضع الاتفاقات ، يقضي الجوع في أجزاء كثيرة من العالم على مئات الالوف . ولا بد أن نتحد لننقذهم .

ونؤمن ، في حركة عدم الانحياز ، بالتعايش . لكن النظام الدولي والأسلحـــة النووية لا يمكن أن يتعايشا . فالحرية والعنصرية لا يمكن ان تتعايشا . والعلـم والفقـر لا يمكن أن يتعايشا .

وفي هذه السنة الاحتفالية بالذكرى الاربعين للامم المتحدة هل يجب أن نقبـل بضعف بحقيقة انقسامات العالم وأخطاره ومظالمه ؟ فنكرس أنفسنا من جديد من أجـــل السلم . ولنصمم على الكفاح ضد عار الجوع في عالم غني . لنندد بجريمة العنصرية في عصـر المساواة والكرامة الانسانية . ولنشفي العالم من جنون الروح العسكرية النووية . ولنعمل من أجل تسخير عبقرية الانسان الخلاقة للاثراء لا للتدمير .

فلنبدأ ، أيها الاصدقاء ، حملة من أجل السلام والحرية والمساواة .

اصطحب السيد راجيف غاندى ، رئيس وزراء جمهورية الهند ، من المنصة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : المتكلم التالي رئيسة وزراء المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، نخامة الرايت اونرابل مارغريت تاتشر .

اصطحبت السيدة مارغريت تاتشر ، رئيسة وزراء المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية ، الى المنصة .

السيدة تاتشر (المملكة المتحدة) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : في هذا الاحتفال بالذكرى الأربعين لانشاء الأمم المتحدة ، أود أن أبدأ بكلمات أحد الذين عاصروا تأسيسها ، ألا وهو ونستون تشرشل . ففي الخطاب الذى ألقاه في فولتون عام ١٩٤٦ ، قال ما يلي :

" يجب أن نحرص على أن يكون عمل الأمم المتحدة مثمرا ، وأن تكون الأمم المتحدة حقيقة وليس وهما ، وأن تكون قوة للعمل ، وليس مجرد محفل للتشدق بالألفاظ ، وأن تكون محرابا حقيقيا للسلام ترفرف عليه أعلام أمم كثيرة ، وليس مجرد مقصورة في برج بابل" .

ولهذا أود أن أتناول بملاحظاتي اليوم عمل الأمم المتحدة . لقد كان عمل الأمم المتحدة عملا مثمرا عبر هذه السنوات الأربعين . وقد كانت المنظمة بمثابة محكمة تمثل الرأى العالمي ، ولا توجد حكومة واحدة الآن تستطيع أن تهمل آراءها أو أن تتجاهلها . وقد وفر لنا مجلس الأمن محفلا لمعالجة الأزمات المباغتة والمشاكل المستعصية . وتوفر الجمعية العامة منبرا لكل الدول ، مهما كانت صغيرة ، ليسمع صوتها . وفي شخص الأمين العام نجد مفاوضا نزيها وبارعا يمكن أن نثق فيه ثقة كاملة .

ولقد أثبتت الأمم المتحدة أيضا أنها قوة للعمل ، بمقدورها أن تصون السلام بثلاث طرق حيوية : أولا ، تهيئة المناخ للمفاوضات ، كما فعلت بشأن القرار المشهور ٢٤٢ (١٩٦٧) المتعلق بالشرق الأوسط ؛ ثانيا ، العمل بوصفها محفزا لاقناع أطراف النزاع باللجوء الى التفاوض لا الى المجابهة ؛ وثالثا ، بمواصلة القيام بدورها في صيانة السلم . فلولا قوات الأمم المتحدة ذات الخوذات الزرقاء والقلنسوات الزرقاء - بقيادة براين اوركهارت ، هذا البريطاني العظيم العامل في خدمة الأمم المتحدة - لانتشرت الصراعات المحلية وازدادت أعداد الموتى والمشردين .

ولكن هناك من يرفض أن يتحمل مشاركة مالية منصفة في عمليات صيانة السلم الحيوية . وأعتقد أنهم يتقاعسون عن واجبهم تجاه الأمم المتحدة والانسانية والسلام . وأرى أن الوقت قد حان ليشعروا بالذنب لأنهم يتركون للآخرين تحمّل نصيب غير عادل من العبء .

وأود أن أشيد بالوكالات المتخصصة التي تركز على المهام المنوطة بها . وعلى سبيل المثال ، القضاء على الأمراض ورعاية الأطفال وتوفير الغذاء والمأوى للاجئيـــن . فتلك المؤسسات ، والرجال والنساء الذين يعملون في خدمتها ، يستحقون كل شكرنا .

وبهذه الطرق ، أثبتت الأمم المتحدة أنها حقيقية وليست وهما وأنها قوة للعمل لا مجرد محفل للتشدق بالألفاظ ؛ وأنها محراب سلام لا مجرد برج بابل . ان عالمنا ، رغم كل الأخطار التي تحيق به ، عالم أكثر أمنا ونظاما بفضل الأمم المتحدة .

من السهل في هذه الذكرى الأربعين أن نسبغ الثناء وأن نعرب عن التأييـــد . ولكن اذا كنا نحرص فعلا على الأمم المتحدة - وأنا ممن يحرصون - فلا بد من العمـــل لجعلها أكثر فعالية بتحديد عيوبها واصلاح هذه العيوب . ويجب أن نعترف بالكثيـــر من الاحباطات .

من الصحيح ، كما ذكر العديد من المتكلمين السابقين ، أننا تجنبنا أهـــوال حرب عالمية أخرى . ولكن ذلك ليس الا عزاء بسيطا للملايين الذين قتلوا أو شوهـــوا أو شردوا فيما يزيد على ١٤٠ صراعا اقليميا .

ولا نستطيع أن نقول ان حقوق الانسان الأساسية - وهي حرية التعبير والـرأى ، والحرية من الاعتقال التعسفي ، والحرية من التعذيب - حقوق مكفولة في العالم بأسره . والمشكلة ليست مشكلة عدم وجود قواعد ومبادئ - فهي كلها موجودة في ميثاق الأمـــم المتحدة وفي الاعلان العالمي لحقوق الانسان ، ولكن المشكلة هي أن بعض الحكومـات تتجاهل تجاهلا صارخا هذه المعايير ، لأن حقوق الانسان ليس لها مكان في نظامها السياسي .

اسمحوا لي أن أقول ان قرارات الأمم المتحدة لم تكن دائما تتسم بالموضوعيـــة . والبعض منها مدان لتطبيقه الكيل بمكيالين . فالأحكام تصدر على الدول لا على أسـاس جوهر الموضوع بل لأنه من السهل الحصول على أغلبية ضد هذه الدول . وبعض الـدول الأخرى التي تستحق المقاطعة توفرت لها الحماية لاعتبارات سياسية نفعية محضـــة . فجنوب افريقيا تدان على النحو الواجب لرفضها الشائن منح حقوق الانسان الأساسيـــة للشعب الأسود . ولكن أين هي القرارات الخاصة بمعاملة اليهود السوفيات ؟

كما أن الأمم المتحدة لم تظهر بعد قدرتها على التصدى الفعال للارهـــاب . فالارهابي على استعداد للقتل والتشويه والجرح في سبيل الحصول على مبتغاه . انـه يتكلم لغة حقوق الانسان حتى وهو يقوم باخمادها بأفعاله .

لقد تكلمنا بما فيه الكفاية في الأمم المتحدة ضد الارهاب . ولكن هنالك بلدانـا ممثلة بيننا تحمي الارهابيين وتدربهم ؛ وهناك بلدان أخرى على استعداد لتأييـــد الارهاب وتفضله على التفاوض السلمي . وهذا خيانة مطلقة لأهداف ميثاقنا .

ان أهمية سيادة النظام وحكم القانون الفعال فيما بين الأمم لا تقل عن أهميـة العدالة داخل الأمم نفسها . ولكن للأسف ، في فترة ٤٠ عاما ، ورغم اننا طورنـــا القانون الدولي العام ، لم نتمكن من جعل هذا القانون فعالا أو مطبقا . وكما قـــال المؤرخ العظيم ، ثيوسيديدس ، منذ عدة قرون مضدت ، فان :

" القوى يفعل ما يريد ، والضعيف يعاني مما يتعين عليه أن يعانـــي منـــه " .

وبالنسبة لبعض الأمم ، لاتزال العدالة هدفا بعيد المنال . ولكن اذا مـــا أرادت الأغلبية في الأمم المتحدة أن تؤثر على حكومة دولة عضو معينة ، فلا ينبغـــي أن تقتصر على الخطب البلاغية والاساءة ، بل ينبغي أن تشجعها عندما تتخذ خطـوات في الاتجاه الصحيح .

وأشير بوجه خاص الى جنوب افريقيا ، حيث هناك شعور بأن وقت التغيير قـــد أزف . واذا أمكن أن تكون المفاوضات مصحوبة بوقف العنف من جانب كل الأطراف ، فانني أعتقد أن هناك فرصة للتقدم ، ذلك التقدم الذى من شأنه أن يسمح لشعب جنـــوب افريقيا بكامله ، أيا كان لونه أو عقيدته ، القيام بدوره المشروع في حكومة بلاده فـــي ظروف يسودها الرخاء والسلام .

ما هي أسباب الاحباطات وأوجه القصور في الأمم المتحدة ؟

لماذا نسمع الآراء المتشائمة التي تقول ان الأمم المتحدة لم تعد مفيدة ، وأن كل ما تفعله لا يتعدى اصدار القرارات ؛ وان النزاعات التي تحال اليها تطول ولا تحسم ؛ وان العمل الجماعي لهذا الجمع المتنافر من الأمم سيبقى بالضرورة ضعيفا وغير فعـــال ؟ أعتقد أن الجواب ذو شقين . ان الرأى المتفائل قد أدى بالبعض الى الاعتقاد بـــأن

الهدف من الأمم المتحدة أن تكون حكومة عالمية . وقد تكون المنظمة نوعا من أنـــواع البرلمانات العالمية ، ولكنها لن تكون اطلاقا حكومة عالمية . فهيكلها يحـــد مـــن امكانياتها .

ثانيا ، عندما نتساءل عن أوجه القصور، يتعين علينا أن ننظر أولا الى أنفسنا . فما الأمم المتحدة الا مرآة لعالمنا المتباين المتفاوت والمنقسم . واذا لم نكن راضين عمـا نراه فيها ، فلا داعي لشتم المرآة ، والأجدر بنا أن نبدأ باصلاح أنفسنا .

ان مهمتنا بعد أربعين عاما تتمثل في أن نكتشف من جديد الأمل والعـــزم اللذين ميزا تأسيس الأمم المتحدة .

يجب أن نسلم أولا بأن سلطة المنظمة الدولية في عالم اليوم تكمن ، في معظـم الظروف ، في قوة الاقناع وليس في قوة الاجبار . والأمم المتحدة لا يجب أن تحـــاول أن تملي الحلول المفصلة على البلدان المنخرطة في نزاعات . فالأطراف المعنية وحدها هـي التي بامكانها أن تتوصل الى اتفاقات ، سواء أكان الأمر يتعلـق بالاتحاد السوفياتـــي أم الولايات المتحدة ، بالعرب أم الاسرائيليين ، بالبيض أم السود في جنوب افريقيا .

ويجب علينا أيضا أن نسلم بأنه لا يكفي أن نوافق على الكلمات . يجب علينـــا أن نكون على مستوى الكلمات . ولا ينبغي أن نلجأ الى الغموض المتعمد ، في ايجـــاد " شكل من أشكال العبارات " لأن ذلك أسهل من ايجاد الحلول . فلن يتحقق أي حـل بأن نقول شيئا ونعني شيئا آخر ، أو بأن نحصل على تأييد الأغلبية في قرار لمجـــرد أن الكلمات قادرة على أن تعني أشياء مختلفة لأمم مختلفة .

يتعين علينا أن نقرر ماذا نعني . وأن نقول ذلك .

وكما نفعل في دولنا ، فمن واجبنا في الأمم المتحدة أن نحافظ على فعاليـــة المنظومة بأكملها ، وعلى كفاءتها ، وأن نحاول الحصول على قيمة أفضل لكل ما ننفـق . ولا يجب أن يتحول عمل الوكالات الى النظر في قضايا سياسية لا شأن لها بها . ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة مثال على ذلك ، وهذا هو أحد الأسباب التـــي دعتنا الى تقديم اشعار بنيتنا على الانسحاب . فالقضايا السياسية من اختصاص الجمعية العامة ، أما القضايا التقنية فهي من اختصاص الوكالات التقنية .

اننا لا نستطيع أن نعيش بدون الأمم المتحدة ، ولكن بها نستطيع أن نفعـــل الكثير . وهنالك الكثير من المجالات الجديدة التي تحتاج الى عمل دولي ، والتـــي تستطيع الأمم المتحدة أن تقوم بدور رائد فيها . لقد اتخذنا اجراء على الصعيـــد العالمي لمواجهة المجاعة في افريقيا ، وهو اجراء تزعمته الدول ذات الاقتصـــادات السوقية الحرة ، وهي الدول القادرة على توفير الغذاء والمساعدة لمن يتعرضون للموت جوعـــا .

ولا بد أن نتخذ مزيدا من الاجراءات لانهاء التجارة الدولية في المخـدرات : تجارة الموت التي تدمر حياة الكثير من الشباب . فيتعين علينا ان نسعى لوقف زراعـة النباتات التي تستنبط منها المخدرات . ولا بد من بذل الجهود لوقف نقل هـــذه المخدرات والقبض على المسؤولين عن بيعها ومعاقبتهم بشدة . ومن واجـب الحكومـات - جميع الحكومات . أن تتعاون باخلاص في هذه المهمة .

وأرى أننا لا بد أن نكون أكثر حزما في تعاملنا مع الارهاب الدولي . ان مقتـل أمريكي ودبلوماسي سوفياتي في الشهر الماضي يذكرنا بأنه لم يعد هناك أي بلد بمنأى عن الارهاب . ويجب أن نعترف جميعا بأن الضعف لا يفيد اطلاقا في التصدي للارهاب .

تلك هي المشكلات التي لا تكفي لحلها الجهود الوطنية وحدها .

وحيث أن الحيوية والمثالية اللتين واكبتا ميلاد الأمم المتحدة قد مرتا بامتحان مدرسة الحياة ، كان من الحتمي أن نعاني بعض الاحباطات . ولكن لندع البكاء علـــى ما أرتكب من اخطاء ، ولنتعلم من تلك الاخطاء . لقد كان ونستون تشرشل هو أيضـــا الذي عبر ببلاغة عن النهج الايجابي الذي نحتاجه ، في وصفه لرحلة الحياة :

" لنكن قانعين بما حدث لنا ، شاكرين لما جنّبنا إياه . دعونـــا ندخر أفراحنا ولا نندب أحزاننا . ان الضوء لا يتألق الا في وجود الظلال . والحياة كل لا يتجزأ ، ولابد من قبولها هكذا بحلوها ومرها " .

فلنواصل العمل معا الى أن تصبح الأمم المتحدة محرابا حقيقيا للسلـــم ، تتخلى فيه كثير من الدول عن دروعها .

اصطحبت السيدة مارغريت تاتشر ، رئيسة وزراء المملكة المتحدة لبريطانيـــا العظمى وايرلندا الشمالية ، من المنصة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الأسبانية) : المتكلم التالي هو معالـــي الرايت أونرابل دافيد لانغ ، رئيس الوزراء ووزير خارجية نيوزيلندا .

اصطحب السيد دافيد لانغ ، رئيس وزراء نيوزيلندا ، الى المنصة .

السيد لانغ (نيوزيلندا) (ترجمة شفوية عن الانكليزية) : اننا نحتفل اليوم ، ولكن تحت ظلال كثيفة . فسباق التسلح النووي يهددنا جميعا ، بل بالأحرى انه يهدد بقاء الجنس البشري ذاته . ان دول العالم أصبحت الآن ، أكثر من أي وقت مضى ، بحاجة الى أن تحل خلافاتها سلميا ، وأن تتوقف عن استعمال القوة بعضها ضد بعض . وهذا هو اليوم المناسب لتجديد التزامنا بميثاق الأمم المتحدة ، والتعهد بالوفاء بالالتزامات التي قطعناها على أنفسنا لدى التوقيع على ذلك الميثاق .

والآن ، وبعد أربعين عاما تثور التساؤلات حول الأمم المتحدة أكثر من أي وقت مضى : مافائدة الأمم المتحدة ؟ ما الذي تستطيع أن تفعله لمساعدتنا أو لانقـــاذ العالم ؟ وقبل أربعين عاما مضت أعرب سلفي بيتر فريزر الذي قاد وفد نيوزيلندا الـى مؤتمر سان فرانسيسكو عن خوفه من أنه :

" اذا لم تستغل هذه اللحظة العابرة ، سينتكس العالم مرة أخـرى الى فترة يسودها شعور بضيعة الوهم واليأس والقضاء المحتوم " .

انني أشعر اليوم برعدة ذلك الخوف . فموجة التشكك الحالية التي تثار حول الأمم المتحدة تبعث على الأسى . انني أكبر عمرا بعض الشيء من الأمم المتحدة . ولم

أشهد في حياتي حربا أبدا ولا عانيت من خطر الحرب . وأرى من حقي أن أقول أن الأمم المتحدة هي المسؤولة عن حالتي هذه . والتشكك الحالي يجعلني أتساءل أي نوع من الأمل سنقدمه للشباب ، بل وأي مفهوم سنتركه لهم عن العالم ؛ لأنني أشارك بيتر فريزر رأيه في أن هذه المنظمة :

" قد تكون الفرصة الأخيرة المتاحة أمام أمم العالم للحفاظ على السلم ومنع العدوان " .

وأولئك الذين ينتقدون الأمم المتحدة يسلمون في بعض الأحيان بأنها قد قامت بأعمال طيبة في المجال الاقتصادي والاجتماعي ، مثل القضاء على بعض الأمراض وانقاذ أرواح الملايين المهددين بالموت جوعا . لكن هؤلاء المنتقدين ينسبون الفضل في تحقيق تلك المنجزات الى الوكالات المعنية مباشرة مثل منظمة الصحة العالمية ومؤسسة الأمم المتحدة لرعاية الطفولة ومفوض الأمم المتحدة السامي لشؤون اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي . ولا شك أن تلك الوكالات جديرة بالثقة ، وجديرة بالدعم أيضا ، الدعم المالي . ونيوزيلندا من جانبها تؤيد بالتأكيد هدف تطعيم كل أطفال العالم بحلول عام ١٩٩٠ . ولكن الذي لا يسلم به النقاد عادة هو أن معظم الوكالات ، ان لم تكن كلها ، تدين بوجودها ذاته للأمم المتحدة .

لقد اقترحت نيوزيلندا في مؤتمر سان فرانسيسكو اعطاء المجلس الاقتصادي والاجتماعي مركز الجهاز الرئيسي ، الى جانب مجلس الأمن والجمعية العامة . ونحن فخورون بذلك ، لأن المجلس الاقتصادي والاجتماعي هو الذي اضطلع بأنجح برامج الأمم المتحدة بما فيها اليونيسيف وبرامج الأمم المتحدة للمساعدة التقنية . وهذا المجلس أيضا هو الذي يساعد ، مع الأمم المتحدة ، على اعطاء نوع من التماسك للنظام المركب الذي نما حول الأمم المتحدة ، بتأكيده الدائم على حاجات البلدان النامية .

وتلك الحاجات كبيرة ، كما انها متنامية . فدخول الأفراد في كثير من البلدان النامية آخذة في الانخفاض . وعبء الديون أصبح لا يطاق ؛ والفقر المدقع هو الواقع اليومي لعدد لا يحصى من البشر . والمجتمع الدولي لم يستجب بشكل كاف لذلك كله . أما صافي تدفقات الموارد الى البلدان النامية ككل فقد أصبح سلبيا .

غير أننا قد نشعر بشيء من الأمل ازاء بعض الأفكار الجديدة البناءة التي انبثقت عن الاجتماع الذى عقده البنك الدولي وصندوق النقد الدولي في سيول . وأود أن أؤكد ما أعلنه توا زعماء الكومنولث المجتمعون في جزر البهاما ، من أن هناك حاجة ملحة لتحديد توافق الآراء بشأن التعاون الدولي من أجل التنمية في اطار منظومة الأمم المتحدة ، واعادة تنشيط المؤسسات متعددة الأطراف .

وبما أننا نشارك في الاحتفالات السخية المقترنة بهذه الذكرى الأربعين ، لابد أن نتعهد بتوسيع نطاق توافق الآراء ذاك وتعزيزه ، لأنه بالنسبة لثلثي الجنس البشرى لا يعد مجرد قرار نظرى ، ولكنه قد يكون مسألة حياة أو موت .

وقد قامت الجمعية العامة والمجلس الاقتصادى والاجتماعي بدور رئيسي في المجال الذى أصبح من المسلم به أن الأمم المتحدة قد حققت فيه شيئا ملموسا وهو مجال حقوق الانسان . فقد ارتادت الأمم المتحدة في هذا المجال أرضا جديدة بوضع معايير لسلوك الحكومات تجاه مواطنيها ، وبانشاء أجهزة لمراقبة هذا السلوك . وهي لا تستطيع أن تلزم الدول بتلك المعايير . فحقوق الانسان لا تزال تتعرض للانتهاك في كثير من الأماكن والتعذيب يستخدم الآن أكثر مما كان مستخدما منذ ألف عام . أما أخطر انتهاك لحقوق الانسان فهو العنصرية المؤسسية المتخذة صفة قانونية والمعروفة باسم الفصل العنصرى . ويجاهد شعب نيوزيلندا من أجل بناء مجتمع يقوم على المساواة العرقية والوئام . ولقد أثبتنا بأعمالنا أننا مستعدون لأن نعمل مع المجتمع الدولي للقضاء على الفصل العنصرى والدفاع عن المعايير الواردة في الاعلان العالمي لحقوق الانسان . وهذه الأعمال من جانبنا انما تعبر عن ايمان الأغلبية العظمى لشعب نيوزيلندا وعقيدته الراسخة .

ان الأمم المتحدة جديرة بالثناء لما قامت به وما تقوم به في مجال حقوق الانسان وفي مجال التعاون الاقتصادى والاجتماعي كذلك . وربما كان هذا أكبر اسهام عملي قدمته في تحسين مستوى معيشة الناس العاديين في جميع انحاء العالم . وهذا عمل لا يجوز أن ننساه وينبغي أن نفخر به . ولكن كما قال بيتر فريزر في سان فرانسيسكو فان " صيانة السلم هي المشكلة الكبرى التي تواجهنا " . والسؤال هو : ما الذى حققته الأمم المتحدة في هذا المجال الشديد الأهمية ؟

يشير النقاد الى جميع الحروب التي نشبت منذ عام ١٩٤٥ ، ويتساءلون بفصاحة : ما الذى فعلته الأمم المتحدة لانقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب ؟ ونادرا ما يمضون خطوة أبعد فيسألون : لماذا عجزت الأمم المتحدة عن منع الحرب ؟ ومع ذلك فان الاجابة على السؤال الثاني واضحة وضوح الاجابة على السؤال الأول . فمنذ البداية والدول الكبرى عاجزة عن التعاون على نحو وثيق تعاونا يكفي لأن يجعل عمل مجلس الأمن فعالا كما كان مستهدفا . وقد تنبأ سلفي بذلك في عام ١٩٤٥ فقد قال :

" ان حق النقض قد يكون مدمرا لا للهدف الرئيسي للمنظمة الدولية وحده وانما للمنظمة ذاتها " . ويقوم مجلس الأمن ببعض الأعمال المفيدة وخاصة كجهاز يمكن أن تلجأ اليه البلدان بسرعة عندما تتعرض للهجوم . ولكن المشكلة الرئيسية هي مشكلة ايقاف لجوء الدول الى استخدام القوة ولا سيما لجوء الدول الكبرى الى استخدامها ضد الدول الصغيرة . وهنا تقوم الجمعية العامة بالدور الرئيسي .

وبفضل التعديل الذى اقترحته نيوزيلندا في سان فرانسيسكو ، فان للجمعية العامة حرية مناقشة أية مشكلة في أى وقت ، حتى ولو كان مجلس الأمن ينظر فيها . ويزعم النقاد أن الجمعية العامة قد اساءت استخدام هذه السلطة ، ويتهمونها بتطبيق معايير مزدوجة . ولكن أنظروا الى السجل . ففي عام ١٩٨٣ نظرت الجمعية العامة في ثلاث حالات تعرضت فيها بلدان صغيرة للغزو المسلح . وصوت ١٠٥ من الأعضاء لصالح سحب القوات الأجنبية من كمبوتشيا ، وصوت ١٠٨ أعضاء لصالح سحب القوات الأجنبية من غرينادا ، وصوت ١١٥ عضوا لصالح انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان . أين اذن المعايير المزدوجة ؟ ان بوسع أى مراقب موضوعي أن يخلص الى أن الجمعية العامة قد تصرفت على نحو نزيه وفعلت كل ما يخولها الميثاق أن تفعله لكي تشجع على عدم استخدام القوة من جانب الأقوياء ضد الضعفاء . وكون ذلك كافيا أم لا أمر لا يتوقف عليها هي بل على الدول الكبرى .

واني أتكلم كبلد صغير . ولقد كان داغ همرشولد يذكرنا كثيرا بأن هذه المنظمة هي منظمة الدول الصغيرة ، لا لمجرد أننا بحاجة اليها فقط ، ولا لمجرد أننا موجودون فيها باعداد كبيرة ، ولكن لأن لدينا ما نسهم به . وهذا الاسهام يمكن أن يكون أكبر اذا أخذنا في حسباننا أن تضامن المجموعات والأقاليم اذا ما طبق بلا مرونة يكون غالبا معطلا للفعالية . وسواء كانت القضية هي قضية الأمن الدولي أو قضية ادارة شؤون الاقتصاد الدولي ، فان الصغار والضعاف بينهم من الأمور المشتركة أكثر مما بينهم وبين الدول الكبرى . والأمر يتطلب ارادة سياسية وشجاعة سياسية على السواء لكي ننحى جانبا المؤثرات العقائدية والجغرافية . ان التحالف الواسع النطاق في هذه المنظمة بين البلدان

الصغيرة الذى يتجاوز حدود التجمعات الاقليمية وغيرها من التجمعات ليس أمرا له وجاهته فحسب بل هو يحدث أثرا أكبر في العمل على حسم المنازعات .

ونحن الدول الصغيرة يجب أن نسعى دائما في تحركنا الجماعي الى أن نؤثر الفعالية على المواقف الخطابية ، وأن نسعى الى تحقيق النتائج بدلا من توخي الانتصارات الوهمية . ولن نحقق تقدما حقيقيا الا عن طريق السعى الى كسب القبول الدائم لحلول متفق عليها . ومن أجل تحقيق ذلك فاننا بحاجة الى ممارسة الفنون التي يجيدها الضعفاء والمعرضون للخطر ، فنون التفاوض والوساطة والمصالحة والحلول الوسط . ولكن يجب ألا نقدم اطلاقا تنازلات بالنسبة للمبادئ الأساسية للميثاق . فهذه مبادئ يجب أن يعتز بها الصغار والكبار بغير خوف ، فهذا الميثاق وهذه المبادئ بمثابة حجر الزاوية لارساء حكم القانون بين الأمم ويجب أن تنظر اليها الدول الصغيرة كأطار لوجودها ولاستمرار بقائها وازدهارها الاقتصادى ويجب ألا ننسى أن النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية جزء لا يتجزأ من الميثاق ، وأن كل دولة عضو في الأمم المتحدة قد تعهدت بالالتزام بأحكامها . انني أشعر بالقلق لأننا في المدى الطويل لن نحقق سلاما وأمنا دوليين ما لم يتم تعزيز حكم القانون بقبول واسع النطاق لولاية هذه المحكمة . واذا كانت هناك خطوة كبرى الى الامام يمكن أن نخطوها جميعا احتفالا بهذه الذكرى السنوية ، هذه الخطوة هي أن نظهر بعض الالتزام الحقيقي للتسوية الالزامية للمنازعات .

وأعود مرة أخرى للدول الكبرى واعتمادنا عليها لانهاء سباق التسلح النووى . لقد التزمت الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بتحقيق هذا الهدف : ونحن نشكرهما على ذلك . وهما تستعدان الآن لمناقشة الموضوع في اجتماع قمة ، ونحن نصلي من أجل نجاح تلك القمة ، ذلك لأن سباق التسلح يهددنا جميعا ، على انه لا يهدد البلدان الصغيرة مثل بلدى وحدها ، وانما يهدد أيضا البلدان الكبيرة بل ويهدد الدول العظمى ذاتها . ويشعر شعب نيوزيلندا بالرعب ازاء التنافس التكنولوجي المحموم الذى انتاب الدول النووية . ونحن ببساطة لا يمكن أن نفهم كيف يمكن وقف سباق التسلح بتكديس المزيد والمزيد من وسائل التدمير المتطورة . ان الأمم المتحدة لا تملك القوة لوقف سباق

التسلح ، ولكنها يمكن أن تسهم اسهاما هاما بتذكير الدول النووية دوما بمسؤولياتها . وستواصل نيوزيلندا بالاشتراك مع استراليا الضغط من أجل فرض حظر شامل على اجراء التجارب على الأسلحة النووية بوصفه أكثر السبل فعالية للوصول الى الهدف الذى تسعى اليه البلدان جميعها .

ولم تنجز الأمم المتحدة كل ما كان من المأمول أن تحققه في عام ١٩٤٥ ، ولا يستطيع أحد أن ينكر ذلك . انها لم تحقق كل أهدافها لأن بعض أعضائها لا يريدون الوفاء بالتزاماتهم . وهذه مشكلة أخلاقية لا مجرد مشكلة فنية . لقد فشلت عصبة الأمم لأن أعضاءها لم يؤدوا ما تعهدوا بأدائه . واذا فشلت الأمم المتحدة في يوم من الأيام فسيكون فشلها راجعا لذات السبب .

ولكن الأمم المتحدة لم تفشل . ان الميثاق هو أساس القانون الدولي الذى عشنا جميعا في ظله على مدى أربعين عاما . ان مبادئه الأساسية هي تقرير المصير للشعوب ، والمساواة في السيادة بين الدول ، ونبذ استخدام القوة . ورغم ما لحق بتلك المبادئ الأساسية من اساءات شديدة فان كل الدول تقريبا تقبلها في الحقيقة ، وهي لا تزال تحظى بالاحترام العام . ومنذ عام ١٩٤٥ حصل أكثر من مائة بلد على استقلاله بعد أن كان يخضع للاستعمار ومن هذه البلدان عدد من البلدان الواقعة في جنوبي المحيط الهادئ .

وهذا انجاز عظيم ينسب الكثير من الفضل فيه عادة الى الامم المتحدة. ومما لايقل اهمية عن ذلك ، ان نفس تلك البلدان التي يصل عددها الى المائة أو نحوها ، قاومت كل الضغوط واحتفظت باستقلالها حتى اليوم . ويحق للامم المتحدة ان تفخر بذلك أيضا . فالميثاق والمنظمة التي ترفع لواءه قد اتاحا للبلدان والشعوب المنفردة حرية تفوق ماكانت تحظى به في اى وقت مضى . وهذا ليس بالانجاز اليسير.

ان اولئك الذين ينتقدون الامم المتحدة لا يكثرون من الحديث عن البديل لكنهم فقط يكتفون بمجرد التلميح الى ان العالم كله يمكن ان يكون افضل واكثر سلما ، على الاقل بالنسبة لبلدانهم واذا كنا نريد معرفة الوضع الذى كان سيكون عليه العالم بالفعل ، بغير وجود الامم المتحدة ،لتعين علينا ان نرجع بتفكيرنا الى الوراء كثيرا ، الى ماقبل تشكيل عصبة الامم أى الى عام ١٩١٤. حيث لم يكن هناك مكان للبلدان الصغيرة في ذلك العالم ،وهو عالم لم ينته بصورة سلمية تماما . فكما قال الامريكي العظيم فرانكلين روزفلت قبل وفاته مباشرة ، ان انشاء الامم المتحدة :

" يعني ، وينبغي ان يعني ، نهاية نظام التدابير المنفردة والتحالفات الخالصة ومناطق النفوذ وتوازنات القوى وكل الاساليب الأخرى التي جربت قرونا عديدة وكان مآلها الفشل دائما".

ان الامم المتحدة لم تف بكل الآمال التي علقت عليها . كما لا يمكنها تحقيق كل اهدافها الا اذا اراد اعضاؤها جميعا ذلك ،فهي لا تستطيع ان توقف سباق التسلح النووى واستخدام القوة ،الا اذا سمحت لها الدول الكبرى بذلك . لكن الأمم المتحدة توفر بالفعل لشعوب هذا الكوكب حرية اكبر مما كانت تتمتع به في اى وقت مضى ، وهي تعمل بصورة ايجابية على الثني عن استخدام الكبار للقوة ضد الصغار ولا يزال ميثاقها يتيح افضل امل لاحلال حكم القانون محل دمار الحرب .

ان نيوزيلندا تؤمن بهذه المنظمة ونحن ملتزمون بها وسوف نقف الى جانبها . اذ انها يمكن ان تساعد على خلق عالم يسوده السلم والحرية والعدالة . عالم يمكن ان يرثه الضعفاء .

اصطحب السيد دافيد لانغ ، رئيس وزراء ووزير خارجية نيوزيلندا من المنصة .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية): المتكلم التالي سعادة السيد ادوارد شفارد نادزى وزير الخارجية والمبعوث الخاص لحكومة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، وأعطيه الكلمة .

السيد شفارد نادزى (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (ترجمة شفوية عن الروسية): أود بادئ ذى بدء ان أفي بمهمة هامة ، بأن انقل الى الجمعية العامة رسالة من الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي ، السيد ميخائيل سير جيفتش غورباتشوف وهذا نصها :

" الى الامين العام للامم المتحدة ، السيد خافيير بيريز دى كويبار والى المشاركين في الدورة الاحتفالية للجمعية العامة للأمم المتحدة بمناسبة الذكرى السنوية الاربعين لانشاء الأمم المتحدة .

" ابعث بتحياتي اليكم والى جميع المشاركين في الدورة الاحتفالية للجمعية العامة للأمم المتحدة بمناسبة الذكرى السنوية الاربعين لانشاء الامم المتحدة .

" ان الامم المتحدة مدينة بميلادها لانتصار الشعوب المحبة للحرية على الفاشية والعسكرية . لذا ، من المنطقي تماما ان تتصدر ديباجة ميثاق الامم المتحدة عبارات تعلن اصرار الامم المتحدة على انقاذ الاجيال المقبلة من ويلات الحرب ، وأخذ النفس بالتسامح ، والعيش معا في سلام وحسن جوار .

" ان ميثاق الامم المتحدة الذى دخل حيز التنفيذ في ٢٤ تشرين الاول/اكتوبر ١٩٤٥ ، وهو اليوم الذى اصبح فيما بعد يوم ميلاد المنظمة قد صمد امام اختبار الزمن ، بل وبرزت المنظمة ذاتها كعامل اساسي في نظام العلاقات الدولية . وعلى مر السنوات الاربعين الماضية ، نجحت البشرية في تجنب نشوب حرب عالمية اخرى ، وقد اسهمت الامم المتحدة في هذا السبيل .

" ومع ذلك ، من الضرورى اليوم اكثر من اى وقت مضى ، ان نعلن بصراحة ووضوح ، ان المهمة الأساسية المجسدة في ميثاق الامم المتحدة لم تنجز بعد ؛ أى ان السلم الدائم الاكيد لم يصبح حقيقة واقعة بعد . واليوم تبرز على نحو لم يسبق له مثيل الحاجة الى بذل الشعوب والامم جهودا مشتركة لانقاذ البشرية من خطر كارثة نووية .

" ومن الناحية العملية ،يتطلب هذا في المقام الاول ، انهاء سباق التسلح من الارض ،والحيلولة دون وصوله الى الفضاء .

" كما ان الجهود المتجددة ضرورية أيضا للقضاء على بؤر التوتر الاقليمية ، وازالة اثار الاستعمار بجميع مظاهره .

" وأمام الامم المتحدة مهام اخرى عديدة ملحة يتعين عليها القيام بها كأن تسهل - عن طريق تدابير نزع السلاح الحقيقية - اعادة توجيه الموارد نحو الأغراض الخلاقة ، ونحو القضاء على التخلف والمجاعة والمرض والفقر . وهذه الأغراض ذاتها ينبغي ان تخدم باعادة هيكلة العلاقات الاقتصادية الدولية على اساس ديمقراطي عادل ، وبكفالة حقوق الانسان والحريات الحقيقية ؛ وأولها حق العيش في سلام .

" ونحن نقول ذلك بايمان راسخ ،بانه يجب ونحن نحتفل بالذكرى الاربعين لانشاء المنظمة ، ان ينصب اهتمام دولها الاعضاء على جعل الامم المتحدة اكثر فعالية وانتاجية .

" ان الاتحاد السوفياتي ، بوصفه احد الأعضاء المؤسسين للامم المتحدة ، وعضوا دائما في مجلس الامن ، سيواصل كما فعل دوما ، الاسهام بكل طريقة ممكنة في العمل على نجاح هذه المنظمة العالمية في الاضطلاع بمهمتها النبيلة على اساس الاحترام الدقيق لميثاقها .

" ميخائيل غورباتشوف "

تعد الذكرى الاربعين لانشاء الأمم المتحدة مناسبة خاصة في سجل الاحداث الدولية . ولئن كانت تعود بذاكرتنا مرة اخرى الى مأساة الماضي وانتصار البشرية العظيم ، فانها تجعلنا ننظر نظرة اكثر امعانا الى العالم حولنا ، ونفكر بمزيد من العمق في الكيفية التي يجب ان نعمل بها ، وما يتعين علينا عمله لجعل هذا العالم اكثر امنا واكثر عدلا .

ان انشاء منظمتنا يعيد الى الاذهان عادة معروفة في الاوساط الشعبية . فعندما يشرع فرد في بناء بيته يخف اعضاء المجتمع المحلي كله لمساعدته . ويبني البيت من الأساس الى السقف بالجهود المشتركة للرجال والنساء ، الكبار والصغار. اعتقادا منهم عن حق بأن مثل هذا البيت وحده يمكن ان يكون دارا يظلها السلم ترفرف عليها السعادة الى الابد . وهذه العادة موجودة في بلدان عديدة ، وهي تحمل معنى انسانيا عظيما يبرهن على حقيقة بسيطة الا وهي ان الحياة فيها مما يوحد الناس اكثر مما يفرق بينهم .

وقد تحلى المجتمع العالمي على مر العقود الاربعة الماضية بالحكمة والقوة اللازمتين لبناء صرح للسلم والامن العالمي هو الأمم المتحدة .

ومن دواعي فخرنا ان الاتحاد السوفياتي شارك على نحو فعال في ارساء اسسها ، كما اننا فخورون باسهام دولتنا هي وغيرها من البلدان الاشتراكية والبلدان المحبة للسلم في السعي الى تحقيق الاهداف النبيلة لميثاق الامم المتحدة .

لقد انشأ الامم المتحدة البشر الذين قاسوا المحن التي لاتطاق لأفظع حرب عرفها التاريخ . وعلى الجيل الحاضر ، الذى سببت له الحرب ايضا قدرا من الأحزان والمعاناة التزام بان يترك لابنائه عالما قد تخلص مما يبرر تهمة الرغبة الشاملة في تدمير الذات . تلك كما اكد ميخائيل غورباتشوف ، هي الرسالة التي ينبغي للاجيال الحاضرة ان تنهض بها والتي تعلو في اهميتها على كل ما عداها .

وذلك على وجه التحديد هو منحى بلدان المجتمع الاشتراكي في عملها في المجال الدولي . وهو ما يتجلى من البيان المعتمد في اجتماع اللجنة السياسية الاستشارية للدول الاطراف في حلف وارسو الذى عقد مؤخرا في صوفيا .

ومن الطبيعي في اى ذكرى سنوية ، ان نستعرض بعض نتائج الاعمال التى تم القيام بها في السنوات السابقة ، فما هي النتيجة الرئيسية ؟ الرد ببساطة وايجاز هو انه : لم تنشب حرب عالمية خلال تلك الفترة . وقد قدمت الامم المتحدة ايضا اسهامها في هذا المضمار فهي بوصفها محفلا عالميا للدول ومنظمة فريدة ، اصبحت جزءا لا يتجزأ من العلاقات الدولية المعاصرة . وايا كان القول ،الذى لا يكون في بعض الاحيان دون مبرر ، عن اوجه القصور والفشل والآمال التى خابت ، فالحقيقة التى لا جدال فيها ان هيبة الامم المتحدة ومكانتها الرفيعة هما امر مسلم به عالميا فلا قيمة للانسان بمفرده ، ونفس الشيء يصدق ايضا على الامم وفي عالم متحد وفي الوقت ذاته منقسم على نفسه تحتاج الامم جميعا الدعم والحماية . والأمم المتحدة هي المكان الذى يمكن لها ان تأمل فيه الحصول على كليهما .

ولا يمكن اعتبار اى ذكرى تاريخية مجرد مناسبة لاسترجاع الماضي وافضل وسيلة لاحياء تلك الذكرى هي التركيز على المشاكل التي لم تحل فلنصب اذن اهتمامنا الجماعي على المشاكل التى لا تتيح لنا ، للأسف ، القول بان كل مقاصد ميثاق الامم المتحدة ومبادئه يجرى تنفيذها بالكامل وفي كل مكان .

ان المشكلة الرئيسية ، وهي مشكلة كفالة السلم للأجيال الحاضرة والمقبلة مازالت قائمة . والواقع انها تزداد حدة اكثر من اى وقت مضي فكوكبنا يموج بالاضطرابات ويداهمه القلق من كل جهة . ولكن اثقل عبء تنوء به البشرية هو سباق التسلح الذى يجرفنا بلا رحمة الى حافة الهاوية. ومن واجبنا ان نوقفه ثم نعكس مساره لنحول دون امتداده الى الفضاء .

ويتصدى الاتحاد السوفياتي لمفهوم " حرب النجوم " بمفهوم " سلم النجوم" والسلم الدائم على الارض . وقد وضع ميخائيل غورباتشوف ، مؤخرا ، البرنامج السوفياتي للخطوات الحاسمة الرامية الى كبح جماح سباق التسلح وتحسين الحالة الدولية بوجه عام.

ان الاتحاد السوفياتي يدعو الى عالم بلا اسلحة في الفضاء .

وينادى بعالم يمكن فيه تخفيض الاسلحة النووية تخفيضا جذريا . ثم القضاء عليها جميعا .

ويطالب بعالم يضرب فيه الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة مثالا تحتذيه الدول النووية الاخرى ، وذلك بوقف كل التفجيرات النووية .

ويدعو الى عالم يعدل فيه الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة عن استحداث اية اسلحة نووية جديدة ويجمد فيه ترساناتهما ويحظر اويدمر المنظومات المضادة للتوابع.

لقد اقترحنا حلا بعيد المدى فيما يتعلق بالاسلحة النووية متوسطة المدى في اوروبا واستبعدنا من الخدمة العملية بعض قذائفنا متوسطة المدى في المنطقة الاوروبية واذا تم التوصل الى اتفاق مناسب ، فاننا لن نزيد عدد تلك القذائف في الجزء الاسيوى من بلادنا وذلك مالم يطرأ اى تغيير جوهرى على الحالة الاستراتيجية هناك.

ونحن نرى ان أية خطوات اساسية في ميدان نزع السلاح النووى ينبغي ان تقترن بطائفة عريضة من التدابير المحددة الرامية الى تخفيف حدة التوتر العسكرى وبناء الثقة .

ويجب ان يتم كل ذلك في ظل رقابة صارمه وموثوق بها . وحيثما يكون التحقق بالوسائل التقنية الوطنية غير كاف لتوفير القدر اللازم من الثقة فاننا على استعداد لدعمه باجراءات اضافية يتفق عليها بشكل متبادل ونحن حريصون على تأكيد ذلك بوضوح لأن هناك من يريد ان يحمل الرأى العام العالمي على الاعتقاد بان الاتحاد السوفياتي يعارض التحقق وان من يدعون ذلك هم الذين يزمعون صنع انواع من الاسلحة ذات تكنولوجيا بالغة التطور بينما يخفون عمدا حقيقة انه كلما ازدادت الاسلحة في العالم تعذر التحقق . وان من يدعون ذلك هم الذين يستحدثون اسلحة جديدة مصممة اصلا لجعل التحقق اكثر صعوبة . ونحن بدورنا نسألهم : هل انتم على استعداد للتخلص من مئات القذائف والطائرات والاف الشحنات النووية ؟ قولوا نعم فيكون في مقدورنا الموافقة على التحقق .

ولا يقل اهمية عن ذلك التقييد بالمعاهدات الموقعة بالفعل،أو اذا استخدمنا لغة ميثاق الامم المتحدة ، احترام تلك المعاهدات مما يعني انه من غير المسموح به تفسيرها بطريقة اعتسافية ومن جانب واحد ، فعلى سبيل المثال لا يمكن لاحد تفسير معاهدة الحد من منظومات القذائف المضادة للقذائف التسيارية على انها تبيح استحداث منظومة كبيرة من القذائف المضادة للقذائف التسيارية بل ووضع واحدة في الفضاء . وفي هذا الصدد سأقتبس نص المادة الخامسة (١) من تلك المعاهدة وقد جاء فيه مايلي :

" يتعهد كل طرف بعدم استحداث او تجريب او وزع منظومات قذائف مضادة للقذائف التسيارية او مكوناتها الموضوعة في البحر او الجو او الفضاء او البرية المتحركة " .

فأين الغموض هنا ؟ وما الذى يحتاج الى تفسير ؟

نحن نأمل ان تنتهج الولايات المتحدة موقفا يتيح في اجتماع القمة السوفياتي-الامريكي الوشيك التوصل الى اتفاق من حيث المبدأ بشأن المسائل قيد المناقشة في مفاوضات جنيف ، مما يعد بلا شك افضل هدية تقدم للجميع في عيد الامم المتحدة . وهو ما يتوق اليه البشر في جميع انحاء العالم .

ولا يحق لاحد ان يقنع بمجرد الانتظار والا يتخذ خطوات ملموسة . ذلك ان كل دوله ومنظمتنا بوجه عام تستطيع بل ويجب ان تسهم في كفالة سلم راسخ ودائم بحيث تتفتح امام شعوب العالم آفاق حياة مشرقة في الالفية الثالثة . وكما قال ميخائيل غورباتشوف :

"ان التطورات الدولية شارفت على حد لا يمكن تجاوزه ما لم تتخذ قرارات على درجة كبيرة من المسؤولية تستهدف وضع حد لسباق التسلح ووقف الزحف صوب الحرب . ولن يمكن التأخر في اتخاذ هذه القرارات دون التعرض لخطر فقدان السيطرة على البلاء الأعظم الذى يهدد وجود البشرية " .

نعم ، لقد نجحنا حتى الان في تجنيب العالم ويلات حرب عظمى الامر الذى يعد في حد ذاته انجازا عظيما . ولكن هل يمكن ان يخفف ذلك من المعاناة التي سببتها للامم تلك الصراعات المسماه بالحروب الصغيرة والواقع ان الالام التي انزلتها تلك الحروب بالبشر والبلدان ليست هينة ولكنها الام فظيعة . فقد جلبت عليهم احزانا يعجز عنها الوصف وأخرت رقيهم الاجتماعي والاقتصادى عشرات السنين .

ويتضح ذلك في فييت نام حيث لم يبرأ الشعب او تبرأ البيئة من آثار العدوان البربرى الذى استخدمت فيه قنابل النابالم والمواد الكيماوية والذى ادى الى تقطيع اوصال بلد بأكمله ويمكن مشاهدة ذلك ايضا في الشرق الاوسط وفي الجنوب الافريقي حيث اصبح ما تمارسه اسرائيل وجنوب افريقيا من ارهاب حقيقة مؤلمة تقاسي منها عدة أجيال ، ونشهد ذلك في افغانستان ونيكاراغوا حيث يقتل الافا البشر برصاص المجرمين الاجراء - الدوشمان والكونترا .

ان الحق في الأمـن حق عالمي . والاتحـاد السوفياتي لا يفصل امنه عن أمـن الدول الاخرى ، ونحن نؤيـد بحزم ضمـان السلم لجميع الامم وهو الامر الذى يتطلبـه ميثاق الامم المتحدة . وهذا هو أسـاس جميع جهودنا التي ترمي الى منع الصراعـات المسلحة من المناطق المختلفـة من العالم ووقفها والتوصل الى تسوية عادلة للحـالات المتفجـرة في العالم . وفي الوقت الذى تدخل فيه الامـم المتحدة عقدها الخامس يجـب عليها ، في راينا ، ان تضع هذه المشكلة موضع الصدارة في اولوياتها .

للأمـن أبعاد كثيرة . والعدوان وارهاب الدولة واستعراضات القوة ، تعتبـر بعض مصادر الخطر التي تهدد الشعوب وحريتها وحقوقها ، كما تهدد الكرامة الانسانية. وهناك صلة مباشرة بين النزعة العسكرية الخارجية لدولة ما والمناخ المعنوى الداخلـي السائد فيها . وعبادة التفوق والقوة الغاشمة وبث العداوة والكراهية ازاء الشعـوب الاخرى والجرائم المنظمة ، انما تؤدى بالضرورة الى وطء حقـوق الانسان الاقتصاديـة والاجتماعية ، وأمنه وحريته .

ان الايمان بحقوق الانسان وكرامته لا يمكن ان يتواجد في مكان يتحدد فيه مقدمـا مركز الشخص في المجتمع ، وتفرض الحدود على آماله وفرصه في الحياة ورفاهيته الماديـة حسب لون بشرتـه وقسمـات وجهه . فالفاشية في جميع اشكالها ومظاهرها ، مـن الفصل العنصرى الصريح الى التمييز العنصرى الملطف في بعض الديمقراطيات المزعومة ، تشكل اشد انتهاك لحقوق الانسان .

ومرة بعد مرة تعلمنا الحيـاة ان الانسان لا ينظر الى كرامته الخاصة بمعزل عـن كرامة شعبه . وعندما يتعرض شعب للهوان ، فـان العنصر المكون للشعب ، اى الفـرد ، يتعرض للهوان بـدوره ، ولا يمكن ان يكون هناك مبرر لحرمان بعض الشعوب من حقهـا في ان يكون لها وطن تحافظ فيه على جذورها التاريخية ، وفي اقامة دولتها الخاصة بهـا ومؤسساتها الوطنية الاساسية .

لم تعد هناك بقع ناصعة البياض في عالمنا . بل هناك بقع سوداء ، هي الاراضي التي طردت منها شعوب بأكملها بقوة السلاح والارهاب . ان فكرة وجود امة محرومة من الوطن هي وصمة تصم ضمير الانسانية . والى ان تعطى للشعب الفلسطيني امكانية اقامة دولته الخاصة ويحصل شعب ناميبيا على الاستقلال ، لا يمكن للأمم المتحدة ان تتفادى مرارة الشعور بالاخفاق في اداء الواجب .

وما بقيت في الأمم المتحدة قائمة حزينة لاقاليم مستعمرة او تابعة ، وما دامت هناك " حظائر " للافراد في شكل معازل او بانتوستانات مختلفة الانواع ، فان الشعور بالذنب سيظل عبئا ثقيلا على ضمير منظمتنا .

ان مصير الجنس البشرى يتأثر بشكل مثير بالحالة الخطيرة التي يعاني منها الاقتصاد العالمي . فالملايين من البشر ، يهيمون على وجوههم بحثا عن العمل بعد ان اصبحوا في عداد المعدمين ومواطني الدرجة الثانية المستغلين اقسى استغلال . ان الفجوة بين الاغنياء والفقراء ، افرادا وبلدانا ، تزداد اتساعا . وأصبحت عشرات من الدول مدينة لان الاستعمار يحل مشاكله الاقتصادية وينهي ازماته الاقتصادية ويمول برامجه العسكرية على حساب تلك الدول . ان النظام الاقتصادى الاستعمارى الجديد الذى فرض على تلك البلدان والذى يجرى تعزيزه بصفة مستمرة يصيب هذه البلدان بخسائر اجتماعية ضخمة ويحرمها من حريتها السياسية .

يمكن القول ان القروض والديون مسائل تخص كل دولة ، ولكن عندما تصبح مشكلة الديون خطرا يهدد النظام الاقتصادى العالمي كله فيجب ان تدرس بعناية من جانب الأمم المتحدة ، خاصة وان ميثاق الامم المتحدة يعلن ان من اهدافه الاساسية ان يدفع " الرقي الاجتماعي قدما وان يرفع مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح " .

وأظن انني لن اكون مخطئا اذا قلت ان كل شخص من الحاضرين في هذه القاعة يسأل نفسه عما قدمه بلده لهذا المحفل . ونحن اذ نأتي الى هذه المنصة نسأل انفسنا ، عن مدى صفاء ضمائرنا في اعين المجتمع الدولي وفي اعين بلداننا ؟

مرة أخرى ، لا يأتي الاتحاد السوفياتي الى هذه الدورة خالي الوفاض ، وهو يأتيها بضمير مستريح . ان البلد والشعب اللذين عانا كثيرا من الحرب ، ولا تزال الجراح تؤلمهما ، بعد ٤٠ سنة ، يقترحان برنامجا واسع النطاق لتدابير حقيقية وبناءة يمكن ان تقلل من خطر حدوث كارثة عالمية . ان جميع آمالنا موجهة صوب المستقبل ، ومن اجل هذا المستقبل يتعين علينا ان نقضي على هذا الخطر اليوم . فالوقت يمضي ولن يتوقف ، وكما قال البرت اينشتاين فان المستقبل آت بنفسه عما قريب .

ان تاريخ منظمتنا يمنحنا تراثا غاليا نشارك فيه جميعا . هذا الواقع الجديد يظهر في حقيقة ان اسلوب الامم المتحدة اليوم لا تحدده مجموعة من الدول بل تحدده الاغلبية التي لا يمكن ان تخضع ارادتها لاملاء اى فرد . ان الحكمة الجماعية هي التي يمكن ان تحمينا من الاحكام غير المتوازنة والاخطاء المميتة والقرارات غير المدروسة . انها المؤسسة الراسخة للاتصال فيما بين ١٥٩ دولة . ان مجرد تمكن الدول بالرغم من كل ما بينها من فروق واختلافات من ان تتوصل - وان لم يكن في كل حالة - الى لغة مشتركة ومن ان تصوغ معا معيارا اخلاقيا عاليا ، امر يشكل بدوره رصيدا هائلا لمنظمتنا .

واخيرا ، فان هذه المنظمة تجربة كان لها اثر ايجابي بصورة عامة في عملية حل المشاكل التي واجهت الامم المتحدة والعالم اجمع .

ان هذا ، بالنسبة لنا ، مصدر تفاؤل تحتاج اليه البشرية كثيرا اليوم، ومدعاة للايمان بقدرتها على الحكم السليم وبمستقبلها .

الرئيس (ترجمة شفوية عن الاسبانية) : المتكلم التالي هو وزير العلاقات الخارجية والمبعوث الخاص لرئيس الجمهورية الفرنسية السيد رولان دوماس .

السيد دوماس (فرنسا) (ترجمة شفوية عن الفرنسية) : "عالم افضل" هذه كانت المهمة التي اوكلت في سان فرانسيسكو الى ميثاق المنظمة التي جمعتنا هنا اليوم . ان الشعوب التي انهكتها الحروب الكثيرة وضعت املها في اعادة تشكيل

العلاقات بين الامم لاحلال السلم وتحقيق التعاون . وبعد اربعين سنة لا يزال هذا الامل حيا بل لقد انتشر واكتسب قوة جديدة . ان التوقعات والتطلعات المعلقة علينا اليوم ليست اقل مما كانت عليه حينئذ . فلنستجب لها بحماس وايمان كل منا في موقعه وبوسائله الخاصة .

نعم ، بالنسبة لفرنسا ان الالتزام الذى قطعته على نفسها منذ أربعين سنة يستحق الوفاء به . نعم ، بالنسبة لفرنسا ان الامل في رؤية الجوار والتعاون يحلان دوما محل عنف السلاح ، لا يزال حيا . نعم ، ان فرنسا تود مشاركة الأمم الأخرى الارادة المشتركة لبناء مستقبل مشترك للبشرية جمعاء .

لقد خرجت منظمتنا من اشلاء الحرب . وقد اختار المنتصرون آنذاك نفس طريق سنة ١٩١٩ . فقد اختاروا طريق القانون والالتزام المشترك للحفاظ على السلم في المستقبل وزيادة رفاهية العالم . ولكنهم تعلموا بحكمة من دروس التاريخ .

وان عصبة الأمم ، وقد اصابها الشلل تقريبا بعد مولدها ، كان لها الفضل في فتح الطريق ، وفي تعزيز المبادئ وفي تجميع البشر ولكن وهنها الهيكلي كان كبيرا . ولقد أوضحت ذلك بما فيه الكفاية الاحداث المأساوية التي تعرضت لها أوروبا وافريقيا واسيا في فترة ما بين الحربين ، والكساد الكبير الذى أصاب الاقتصاد العالمي . واسمحوا لنا بان نتذكر هذه الامور أثناء هذه الذكرى الاربعين .

ان " الأمم المتحدة " التي اجتمعت في سان فرانسيسكو في ١٩٤٥ ادراكا منها لهذه التجربة ، اعتمدت ميثاقا كان له الفضل في تأسيس السعي من أجل نظام عالمي سلمي جديد قائم على التزامات وآليات واقعية تأخذ التوازن الحقيقي للقوات في العالم في الاعتبار ، ويطالب بالاعتدال وبروح المسؤولية من الشركاء في جهودهم المشتركة من أجل السلم والرخاء الشاملين . ولا تزال فرنسا ملتزمة بالروح التي الهمت من اقاموا هذا الصرح في سان فرانسيسكو . وتعتقد أن أسس وهياكل البناء الذى يجمعنا قوية وصلبة . تنظيم السلم ومنع الحرب ، والعمل من أجل التحرير وتنظيم المجتمع الكبير للانسان ، أى هدف انبل من ذلك ، ولكن ما الذى هو أصعب من ذلك ؟ لضمان أن تسود المفاوضات على القوة ، والتبادل على الاستغلال ، والحرية على القسر ، ما الذى يمكن أن يكون أكثر عدالة ، ولكن ما الذى هو أصعب من ذلك ؟

السلام أولا وقبل كل شيء . لا شك انه قد تم الحفاظ على السلم العالمي ، ولم تنشب الحرب العالمية الثالثة ، ولكن كانت هناك ولا تزال صراعات عديدة محلية قاتلة .

وكثيرا ما واصلت الدولتان العظميان تنفيذ استراتيجياتهما ، متناسيتين وعودهما والتزاماتهما ، وقد صمت اذانهما عن نداءات الأضعف منهما .

وفرنسا بالطبع لا تنوى انكار دور توازن القوى بين الدولتان العظميين ، ذلك التوازن الذى كان ويمكن ان يكون عنصرا من عناصر الاستقرار . ولكنها تتوقع منهما أن تتفاوضا لخفض قواتهما مما يفتح الطريق لعملية نزع السلاح النووى التي يمكن أن تنضم اليها فرنسا في الوقت المناسب . وان فرنسا حتى الان سوف تحتفظ بالقوات الضرورية لصيانة امنها . وقد كرر رئيس جمهورية فرنسا هذا بأقوى العبارات ردا على الاقتراحات التي قدمت له . ولهذا السبب ، لا يمكن ان تؤخذ القوات الفرنسية في الاعتبار اية مفاوضات وان كنا نؤيدها الا اننا لا نشارك فيها .

ورغم ذلك ، فان وجود كتل متنافسة ينطوى على مخاطر جسيمة عندما تقوم كتلة او اخرى باذكاء النيران التي لا تنتظر سوى الاشتعال او عندما يتسع نطاق سباق التسلح . ولا نستطيع قبول فكرة انه بسبب التنافس بين الشرق والغرب تظهر مناطق توتر جديدة باستمرار وتنشب صراعات جديدة بين دول مجاورة .

ان المناطق العديدة في العالم التي تعاني اليوم من الحرب وما يصاحبها من معاناة وموت ودمار ، لا يمكن ان تترك مجالا لمنظمتنا لترصخ لهذا الامر الواقع ، باعتباره قدرا مكتوبا ، وتتوانى في جهودها لتحقيق السلم . وفي راينا ، ان مجلس الامن يلعب دورا حاسما في هذا المقام . ويجب ان تتوفر لدينا الارادة السياسية لتنفيذ اجراءاته . وبهذا استمعنا باهتمام بالغ الى بيان الرئيس ريغان الذى يبين رغبة واضحة في الحوار .

ان منظمة الامم المتحدة ، التي هي ابعد من ان تكون مجرد متفرج ، ينبغي ان تشارك بنشاط في حل الصراعات الاقليمية . وفرنسا مستعدة لمساعدتها . لقد دفعت بدماء ابنائها ثمن مشاركتها في قوات الامم المتحدة التي نشرت في جميع انحاء العالم بغية الفصل بين المتحاربين ولتدعيم تسوية النزاعات .

ويشيد بلدى بالجهود الدؤوبة والحاسمة التي يبذلها الامين العام ، وكل من ثابروا في السير في الطريق الحوار والمفاوضات الصعب ، رغم الفشل والنكسات .

لقد شاركت احدى وخمسون دولة في سنة ١٩٤٦ في أول جمعية عامة . واليوم هناك ١٥٩ دولة ممثلة هنا . ويوضح هذا ان الرقمان الطريق الذى قطعناه .

ان استقلال غالبية بلدان العالم الثالث قد قلب قواعد اللعبة التي اقتصرت فيما مضى على حفنة من الأمم . وبهذه الدول الجديدة ، فان المطالبة بنظام عالمي جديد ، لا يكفل فقط حصة عادلة لكل طرف في التبادل ولكن أيضا في تسوية شؤون العالم ، قد أخذت بعدا جديدا بالكامل . وان المؤتمرات الكبيرة التي أعقبت مؤتمر باندونغ أكدت ضرورة الالتزام الأكبر بكل الأهداف المحددة في الميثاق ، ولا سيما في مجال التنمية .

فلنتذكر بالفعل انه بالنسبة للغالبية العظمى من تلك الدول الممثلة هنا فان التنمية هي المرادف للسلم . ومع ذلك في كل يوم يقتل الفقر واليأس ارواحا جديدة . وتعكس الامم المتحدة في تشكيلها اليوم نهضة قوية لشباب كثيرا ما حرم ، يتطلع الى الكرامة والرفاهية . فلنعرف في المستقبل كيف ننظم نقل هذه الأمانة من جيل الى آخر .

فلنتعلم كيف نستمع الى كل ما تقدمه لنا هذه العالمية ، التي تمثل أساس الأمم المتحدة ذاته . فلنتعلم كيف نعترف بوجود مكان بيننا ، بجانب علاقات القوة فيما بين الاغنياء ، للتعبير عن معاناة وهموم ومصاعب عالم جديد ناهض . وان فرنسا مع شركائها الأوروبيين ، تعمل لوضع الأساس ، ولا سيما عن طريق اتفاقات لومي ، لتنظيم أكثر تنسيقا لعلاقات التكامل التي تربط كل بلدان العالم عن طريق الاقتصاد ورأس المال والتجارة والمعرفة .

ان مديونية دول العالم الثالث ، كما تعرف الجمعية العامة ، قد بلغت حدود ما كان مقبولا . وتقع انفجارات اجتماعية ، وتنهار اقتصادات وتترنح ديمقراطيات . ويجب أن يشترك الجميع في هذه القناعة : ان مصير الدائنين والمدينين يرتبط ارتباطا وثيقا ، وانه لا يمكن أن يتحقق أى حل دون مشاركة الجانبين في تحمل العبء . وليس من المقبول أن يفرض على البلدان النامية أن تواجه الكساد والركود باعتبارهما الافق الوحيد

للخمس عشرة أو العشرين سنة المقبلة . وينبغي مساعدة البلدان المدينة ، ولا سيما الأفقر منها ، كما ينبغي المشاركة في جهودها الشجاعة لضبط موازناتها حتى تستطيع تعزيز هياكل اقتصاداتها وتخلق الاسس لتنمية دائمة ومستمرة . وينبغي أن تزيد المؤسسات المالية العالمية الرئيسية من معونتها . وكذلك فان التمويل العام لكل العالم الثالث في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية يعتبر ضروريا أيضا .

وباختصار لن يكون هناك حل دائم لمشاكل الدين دون العودة الى معدل نمو عال متواصل في الاقتصاد العالمي ، وبالتالي دون العودة الى تنظيم اسواق المواد الخام ودون توفير احترام افضل لقواعد التجارة الدولية ، ودون اصلاح النظام النقدي الدولي بما يكفل استقرارا أكبر في أسعار العملات ، وأخيرا دون زيادة الاستفادة من الانجازات الحديثة في مجال التكنولوجيا .

وفي رأينا أن تسوية كل هذه المسائل على الأمد الطويل ، لا يمكن أن تتأتى الا عن طريق اقامة نظام اقتصادي ومالي عادل وفعال ، تلعب فيه الأمم المتحدة دورا بارزا . ولنستفد من المؤسسات الاقتصادية والمالية التي انشئت بعد الحرب العالمية الثانية في واشنطون وجنيف والتي كانت تفي باحتياجات العصر آنذاك ، والتي قدمت لنا خدمات جليلة . ولنعترف بأنها يجب أن تتطور وتنمو بما يتمشى وحقائق عصرنا .

ان الامم المتحدة ــ وفي صدارتها أمينها العام ــ عرفت كيف تقود التضامن الذي وجب على المجتمع الدولي تقديمه لافريقيا في محنتها . ويتعين عليها الآن أن تفي بالاحتياجات الملحة لهؤلاء الذين لا يريدون البقاء على قيد الحياة فحسب بل ينشدون كذلك فرص النمو والأمل .

قبل أن أختتم حديثي أود أن أذكر بأن القضية التي جمعتنا هنا بالرغم من اختلاف ماضينا ونظمنا الاقتصادية والسياسية هي قضية الانسان . ان الدفاع عن سلامة الانسان وكرامته بغض النظر عن لونه أو دينه أو افكاره هو ، في رأينا ، انبل مهمة يمكن للأمم المتحدة الاضطلاع بها . فلنحاول ألا ننسى هذا أبدا .

ان طموحات الآباء المؤسسين في سان فرانسيسكو هي في واقع الأمر طموحات كريمة . وحتى وان كانت الأحداث لم تكن دائما على مستوى توقعاتهم فان هدفهم السامي لا يزال هدفنا . ان المنظمة التي أورثونا اياها تعكس واقع عالمنا بكل عيوبه وآماله ، ومن واجبنا ان نعبر عن الحماسة والارادة السياسية اللذين مازالت تثيرهما لدى شعوب العالم . وتأمل فرنسا أن تتمكن المنظمة اثناء مراحل حياتها المقبلة من أن

تسجل خفضا حقيقيا في التوتر الدولي وتقدما نحو الحرية ، واستئنافا والتماسا للنمو السليم الدائم لصالح الأكثر فقرا قبل غيرهم ، واحتراما أكبر لقيم الانسان وحقوقه .

عندئذ فقط يمكن ان تقر أعيننا لأننا ساهمنا في اقامة " عالم أفضل " من أجلنا ومن أجل الأجيال المقبلة ــ وهذا العالم الأفضل هو الشعار الذى اخترناه للذكرى التي نحتفل بها اليوم .

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٥٥